

## قال كن ولكنه لن يكون

لو كان لآنابوليس بلورة سحرية، لكان أبصر مستور ماضيها ومستقبلها ولاحتار تماما ولما أعطى قريع وليفني زمن رمشة عين ليعودا له بعرش لا يفنى، ولما منح أولاد سارة وهاجر عاما أو اقل لفض صراع عمره قرون.

لو أمكنه فقط استراق النظر لحياة شعبنا ما بين كانون الأول ١٩٨٧ وكانون الأول ٢٠٠٧ لأيقن أننا في هذه العشرين عاما تغيرنا كثيرا، أي نعم أننا انتفضنا مرتين ولكننا فضضنا مؤامدهم المستديرة مرات ومرات.

عذرا، تراجعنا عن افتراضي امتلاكه بلورة، فأنابوليس هذا لا يرى ولا يسمع.

حتى انه لا يعرف العد. يقول دولتين لشعبين، ونحن ثلاثة!

رئيسة التحرير

# أنابوليس.. زواج "إكراه" يصعب استمراره



## من أنابوليس - محمد دراغمة

تماما مثل زواج الإكراه، الراعي الأميركي "صَلَب" الوفدين الفلسطينيين والإسرائيليين ساعات طويلة في شتاء واشنطن إلى أن أجبرهما على الإقتران في "إعلان تفاهم" بعد أن عجز عن جمعهما في "وثيقة سياسية" تحدد أسس المفاوضات النهائية.

قاوم الجانبان الاتفاق بضرارة: احمد قريع (ابو علاء) "اعتكف" في الليلة الأخيرة في مقر إقامته في فندق (رتز كارلتن) الفحم، ورفض الذهاب إلى حفل العشاء الذي أقامته كونداليزا رايس، وحضره الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت وباقي أعضاء وفديهما.

لكن إصرار الجانب الأميركي الذي عقد مبعوثوه خمسة اجتماعات مع الوفد الفلسطيني في اليوم الأخير قبل المؤتمر قاد إلى التوصل إلى الاتفاق، قبل موعد عقد المؤتمر بساعتين فقط.

الإعلان يصلح أن يكون مقدمه إنشائية جميلة لاتفاق يرجح أصحابه من الجانبين أن لا يأتي، على الأقل في فترة حكمهم. وبدا في فقراته الستة مثل "شيك" مالي دون رصيد.

فالجانبان تعهدا ببذل كل ما يمكن لوقف سفك الدماء، والعمل من أجل التوصل إلى اتفاق قبل نهاية العام ٢٠٠٨.

الجانبان وقعا الإعلان، وشاركا في حفل الإعلان البهيج، لكن في اللقاءات الخاصة كانا شديدي الصراحة: الاتفاق صعب إن لم

يكن مستحيلا. "إذا كنا فشلنا في التوصل إلى وثيقة تحدد أسس الحل النهائي، فكيف لنا أن نتوصل إلى اتفاق حول الحل النهائي؟" تساءل مفاوض فلسطيني مخضرم.

الرئيس عباس أيضا مقتنع تماما بضالة فرص الاتفاق. وعندما سألته في لقاء حميم له مع الوفد الإعلامي الفلسطيني المرافق في العاصمة الأميركية عن رؤيته لجدية الجانب الإسرائيلي في التوصل إلى اتفاق سلام، أطلق ضحكة كانت كافية لتقديم إجابة شديدة الإقناع، رغم انه اتبعها بجواب دبلوماسي قال فيه: "أنا لا احكم على النوايا..".

الرئيس عباس مقتنع أن رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت لديه نية حقيقية للتوصل إلى اتفاق سلام، لكنه وجميع صناع

القرار في الجانب الفلسطيني مقتنعون انه غير قادر على ذلك بسبب حجم الأطواق التي تحيطه من اليسار واليمين والوسط بيمينه ويساره، وفوق ذلك من داخل حزبه "كاديسا" ذي الجذور "الليكويدية".

لكن السياسة لا تعرف العدم، فكل حركة فيها بركة قد تزيد أو تقل. وبركة الفلسطينيين في "اتفاق أنابوليس" هي بداية تغيير في واقعهم الصعب. البداية قد تأتي من مؤتمر باريس للدول المانحة في السابع عشر من هذا الشهر، والذي سيقدّم فيه المجتمع الدولي للفلسطينيين تمويلا لخطّة تنموية ثلاثية (٢٠٠٨-٢٠١٠) وتمويلا آخر للخزينة لتمكين الحكومة من دفع رواتب الموظفين بعد أن انتهت الأموال المحتجزة لدى الجانب الإسرائيلي منذ

عهد حكومة "حماس" الأولى والثانية. والبداية الثانية مرشحة أن تأتي من مدينة نابلس، وهذا يتوقف على نجاح الحكومة في إعادة فرض النظام والقانون في المنطقة الأضعف، ليصار لاحقا إلى نقل التجربة إلى باقي المدن.

تغيير الحالة الأمنية في الأراضي الفلسطينية سيؤدي إلى إزالة تدريجية للحواجز تترافق مع إزالة تدريجية للبؤر الاستيطانية الواقعة شرقي الجدار.

هذا هو سقف التغيير المتوقع بعد أنابوليس، لكنه سقف من، علوه أو انخفاضه يتوقف على إدارة الفلسطينيين لوضعهم الداخلي أولا، ولمعركتهم السياسية مع إسرائيل، بعد أن خسروا معركتهم العسكرية.



تفتقد لخطط تنموية واضحة وتأثيرها ينحصر في الدور الإغاثي

## موازنات السلطة الوطنية أسيرة للمزاجين الإسرائيلي والدولي

أيهم ابو غوش

الموازنات المالية لمعظم دول العالم تبنى وفق افتراضات وتوقعات اقتصادية شبه ثابتة قابلة للتحقيق بناء على حجم الإيرادات ومعدل الإنفاق العام، بهدف توزيع الثروة القومية على القطاعات المختلفة لتحقيق أهداف تنموية واضحة المعالم، لكن الوضع في فلسطين ليس كذلك، فالموازنات الحكومية متذبذبة بين عام وآخر بناء على المزاج السياسي الإسرائيلي والدولي وموقفهما من السلطة الوطنية.

فموازنات السلطة الوطنية تعتمد بشكل كبير على إيرادات المقاصة الضريبية التي تجبها إسرائيل والتي من المفترض أن تحولها لخزينة السلطة الوطنية وفق اتفاقية اوسلو.

وتبين الأرقام أن إيرادات المقاصة تمثل ما يقارب ٤٠-٤٥٪ من إيرادات السلطة الوطنية الإجمالية الأمر الذي جعل إسرائيل تتحكم بموازنات السلطة الوطنية، وهذا ما اتضح بعد احتجاز إسرائيل أموال الضرائب الفلسطينية كعملية مساومة وضغط على السلطة لإيقاف عمليات المقاومة.

وتشكل المساعدات الدولية والعربية المقدمة للسلطة الوطنية ما يقارب ٣٠-٣٥٪ من مجمل إيرادات الميزانية، فيما تشكل الإيرادات المحلية ما يقارب ٢٥٪ فقط من الميزانية.

وتفاقمت المشكلة بشكل رئيسي في العام الماضي ٢٠٠٦ بعد فوز حماس بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي وتشكيلها للحكومة وما نجم

عن ذلك من حصار مالي خانق إسرائيلي ودولي لمطالبة الحكومة بالاعتراف بإسرائيل، ما جعل المراقبين الاقتصاديين يرسمون صورة قاتمة لحصول تحسن قريب وملوس على موازنات وميزانيات السلطة الوطنية، خاصة أن إسرائيل ما زالت تحتجز أموال الضرائب الفلسطينية التي وصلت مع نهاية العام المنصرم ٢٠٠٦ إلى ٦٦٠ مليون دولار وهو ما يشكل تقريبا ٩٥٪ من مجمل العجز الحاصل في ميزانية السلطة في العام الماضي حيث بلغت قيمة العجز في الميزانية ٦٥٥ مليون دولار.

## لا أمل يلوح في الأفق القريب

ويعتقد د. سمير عبد الله وزير التخطيط أن الخيارات المطروحة أمام رئيس الوزراء د. سلام فياض وحكومته صعبة دون إطلاق عملية سلام جديدة بشروط وآلية جديدة تنعش القطاع الخاص. ويقول عبد الله: "دون وجود مناخ سياسي جديد ستبقى السلطة الوطنية تتعزز على الإيرادات المحلية المتأكلة شهرا بعد شهر".

وبينما كانت الإيرادات المحلية تصل في السنوات الماضية لحوالي ٣٠ مليون دولار شهريا انخفضت بشكل ملموس ولم تعد تتعدى الـ ٢٢ مليون دولار شهريا.

ويقول عبد الله بأن المساعدات العربية والدولية ستبقى حولا مؤقتة، مضيفا: "لا يوجد لغاية الآن بصيص أمل لان نخرج من حلقة الفقر والأزمة الاقتصادية المغلقة، فالوضع يسير نحو

الأسوأ وإسرائيل تضيق على مصادرها وتسير في مشروع الجدار لخنقنا والسلطة تتأكل يوما بعد يوم".

## غياب الخطط التنموية

ويقول المحللون "إن موازنات السلطة الوطنية لا تعد وفق إطار كلي وواضح يخدم العملية التنموية، فيرى د. نصر عبد الكريم أستاذ الاقتصاد في جامعة بيرزيت أن "موازنة السلطة الوطنية تبدو كإطار اقتصادي كلي واضح ومتكامل". وأكد عبد الكريم غياب التنسيق بين وزارة المالية والوزارات والمؤسسات الأخرى عند إعداد الموازنة، وانتقد غياب الخطط المدروسة لوضع الموازنات. وقال: "الموازنة تبدو محكومة باعتباريات خارجية أكثر منها داخلية وغالبا لا يتم احترام الجدول الزمني لإعداد الموازنة حسب النصوص القانونية، هذا عدا عن غياب الدور الحقيقي للمجلس التشريعي في إقرار الموازنة والرقابة على تنفيذها".

ويوافق د. عبد الله ما ذهب إليه د. عبد الكريم غير انه يرى أن السلطة الوطنية سعت لأول مرة في العام ٢٠٠٢ لوضع موازنة حقيقية ومتوازنة وقائمة على خطة اقتصادية واضحة.

ويضيف: "لم يعد الأمر يتعلق بمشاريع تطويرية بقدر حاجة السلطة للحفاظ على بقائها والقيام بعمليات إغاثية طارئة بسبب التدهور الاقتصادي الحاصل نتيجة العدوان الإسرائيلي، وبناء على ما تقدم أستطيع أن أقول إن عهد

السلطة الوطنية لم يشهد إعداد موازنة حقيقية بمعنى وجود خطة تعكس التوجه الاقتصادي والاجتماعي نفسه".

وقد شهدت الفترة بعد عام ٢٠٠٠ زيادة ملحوظة في احتياجات السلطة الوطنية للمساعدات الدولية، حيث وصلت المساعدات العربية للسلطة شهريا ما يقارب ٥٠ مليون دولار إضافة إلى المساعدات الدولية. ويقول عبد الله: "بدأت إسرائيل خلال هذه الفترة في تعطيل التدفق الشهري للإيرادات الحكومية الفلسطينية وأصبحت تقطع منها أجزاء لتحصيل فواتير الكهرباء والماء والمستشفيات التي أصبحت المؤسسات الفلسطينية غير قادرة أصلا على تسديدها ودخل المواطن الفلسطيني نفسه تعرض لضربة كبيرة وأصيب الوضع الاقتصادي برمته بخلل كبير".

وأكد د. عادل الزاغة أنه دون وجود المساعدات الأجنبية فإن الوضع الاقتصادي في الأراضي الفلسطينية سيكون أسوأ مما هو عليه اليوم، مشيرا إلى دراسة أعدها البنك الدولي تبين أن كل ١٠٠ مليون دولار تمنحها الدول للفلسطينيين تؤدي إلى ارتفاع الدخل القومي بنسبة ٢٪.

## الإنفاق الحكومي محرك لعجلة الاقتصاد

قبل عام ٢٠٠١ كان جزء من الموازنة يخصص لبعض المشاريع التنموية، ولكن بشكل عام التأثير المباشر لموازنات السلطة على العملية التنموية بقي محدودا وأغلب المشاريع التنموية كانت تمول من قبل جهات مانحة، والأموال المرصودة لم تكن تدخل في موازنات السلطة. ويؤكد د. عبد الله أن

جزءا كبيرا من الإنفاق الحكومي يضح في السوق إذ إن رواتب موظفي القطاع العام تنعكس على القوة الشرائية التي بدورها تنعكس إيجابا على المنتجات الوطنية، ما ينعش الاقتصاد الوطني برمته. مشيرا إلى أن إنفاق ما تسمى "الإدارة المدنية الإسرائيلية" قبل إنشاء السلطة لم يكن لا يتعدى ٢٥٠ مليون دولار سنويا في أحسن الأحوال، كان ينفق أغلبها على المنتجات الإسرائيلية، بينما بلغ معدل الإنفاق الحكومي في عهد السلطة الوطنية مليارا ونصف المليار دولار، منها ١,٣ مليار للرواتب والباقي عبارة عن نفقات جارية.

وتشكل فاتورة الرواتب للسلطة الوطنية الجزء الأكبر من الموازنات، ما يجعل إمكانية القيام بعمليات تنموية محدودة جدا.

وارتفعت حصة فاتورة الرواتب من الموازنة مما يقارب ٤٠٪ عند تأسيس السلطة لتصل لأكثر من ٨٠٪ في السنوات الأخيرة، ما دفع البنك الدولي والدول المانحة للطلب من السلطة الوطنية في أكثر من مرة تقليص عدد الموظفين إلى النصف أو تقليص حجم الأجور.

وتضاعفت فاتورة الرواتب من الميزانية قرابة ثلاث مرات منذ تأسيس السلطة الوطنية لتتقارب من ٤٨ مليون دولار شهريا عام ١٩٩٤ إلى ١٢٠ مليون دولار مع نهاية عام ٢٠٠٦ وهو ما شكل عبئا كبيرا على كاهل السلطة الوطنية وأفقدتها القدرة على وضع سياسات تنموية قابلة للتطبيق.

تجدر الإشارة إلى أن السلطة الوطنية تضم ما يقارب ٨٥ ألف موظف في الأجهزة الأمنية وما يقارب ٧٧ ألفا في القطاع المدني.

## "مصائب قوم عند قوم فوائد"

## انخفاض الدولار ولم تنخفض الأسعار

خاص بـ«الحال»

لم يكن المقاول امجد عبد الرحمن (٣٤ عاما) يفكر للحظة بأن قيمة الدولار مقابل الشيكل ستنخفض إلى هذا الحد عندما أبرم اتفاقية مع إحدى المؤسسات الخاصة لإجراء تمديدات كهربائية لها، لكنه اليوم يحصد نتائج تلك الاتفاقية خسارة كبيرة في الأموال تقدر بـ ١٠ آلاف شيكل جراء ذلك الانخفاض. ويقول عبد الرحمن: "عادة ما يكون الدولار العملة النقدية المفضلة لدينا للتعامل مع المؤسسات عند تنفيذ مشاريع لها، كون الدولار أكثر استقرارا من غيره، لكنني الآن أتمنى لو أنني أبرمت الاتفاقية بالشيكل، لأننا سنخسر قرابة ١٠ آلاف شيكل جراء الانخفاض الحاد في أسعار الدولار".

وعبد الرحمن ليس إلا واحدا من الكثيرين الذين تلقوا خسارة كبيرة بعد الانخفاض الحاد في سعر الدولار مقابل الشيكل في الأراضي الفلسطينية. ومن ناحية ثانية يبدي المستهلكون تذرهم من عدم حصول انخفاض في أسعار المواد الاستهلاكية على الرغم من انخفاض قيمة الدولار.

ويؤكد مزيد الطويل صاحب بقالة في مدينة البيرة أن المسؤول الرئيسي عن عدم انخفاض أسعار المواد الاستهلاكية رغم انخفاض الدولار هم كبار التجار الذين يتحكمون بالأسعار دون رقيب أو حسيب قائلا: "التجار فجار". ويضيف: "لجأ كبار التجار إلى تحميل المستهلكين أي قيمة في ارتفاع الأسعار إذا ما ارتفعت قيمة الدولار، حتى وإن كانت البضاعة التي بحوزتهم اشتروها وفق السعر القديم، وإذا ما انخفضت قيمة الدولار يستوردون حسب السعر الجديد المنخفض".

على الاقتصاد الفلسطيني".

د. نصر عبد الكريم أستاذ الاقتصاد في جامعة بيرزيت يقول إن الدولار تراجع في مختلف أسواق النقد العالمية وأمام مختلف العملات الصعبة لعدة أسباب: منها معدلات النمو في الاقتصاد الأمريكي التي جاءت أبطأ من التوقعات. وبيانات التجارة الخارجية الأمريكية التي أشارت إلى تزايد العجز في الميزان التجاري الأمريكي، خصوصا مع الصين حيث وصل هذا العجز إلى ما يقارب ألف مليار دولار. وكذلك الاستثمارات الأجنبية التي بدأت تتوجه إلى اقتصاديات دول نامية واعدة بدلا من الاقتصاد الأمريكي، مثل الصين، والبرازيل والمغرب، ما يعني أن رؤوس الأموال هذه التي كانت تتدفق على الاقتصاد الأمريكي قد هربت إلى الخارج. ويشير د. عبد الكريم إلى أن الاقتصاد الأمريكي كان يمتاز بأنه أقل مخاطرة، ما يعني انه كان يعطي عوائد أعلى نسبيا خصوصا في السنوات العشر الأخيرة، لكنه بدأ يفقد هذه الميزة وباتت العملة الأمريكية أقل جاذبية أمام العملات الصعبة وخاصة أمام اليورو الذي يمثل منطقة اقتصادية واسعة.

ويضيف د. عبد الكريم أن المؤشرات الاقتصادية الضعيفة في الولايات المتحدة بدأت تؤثر بشكل كبير على أسعار الفائدة الأساسية التي وصلت مؤخرا إلى ٥,٢٤٪. وبينما وصلت في السابق إلى ٦,٥٪ على عكس أسعار الفائدة في أوروبا. موضحا انه بعد أن وصل الدولار إلى أدنى مستوياته أمام الشيكل في شهر تشرين الأول الماضي، تدخل البنك المركزي الأمريكي وكذلك البنك المركزي الإسرائيلي اللذان عملا على تخفيض أسعار الفائدة، وقد عمل البنك المركزي الإسرائيلي على تخفيض أسعار الفائدة بهدف تخفيض قوة الشيكل وتعزيز قدرة المنتجات

الإسرائيلية على التصدير، وتوقع د. عبد الكريم أن يبقى سعر الشيكل أمام الدولار في المدى المنظور بين ٤,٠٠ إلى ٣,٨٥.

وحول سبب عدم تخفيض أسعار السلع الأساسية في الأراضي الفلسطينية مع انخفاض قيمة الدولار رغم أنها ترتفع إذا ما ارتفعت قيمة الدولار؛ يرى د. عبد الكريم أن ذلك مرهون بسلك التجار الذين غالبا ما يحملون المستهلك نسبة ارتفاع الأسعار الناجمة عن ارتفاع قيمة الدولار. ويضيف "في فلسطين لا يوجد سوق واحد وهناك عدة أسواق حيث تعاني من تجزئة الأسواق، فالأسعار تختلف بين مدينة وأخرى مشيرا إلى عدة عوامل تتحكم بالسوق من بينها غياب الرقابة على الحدود ومحدودية المعابر وسيطرة الإسرائيليين عليها، إضافة إلى وجود عمليات استيراد غير شرعية، كما أن قدرة المستهلكين في التأثير على الأسعار ضعيفة". ويقول د. عبد الكريم إن الاقتصاد الفلسطيني هو أول ما يتضرر من انخفاض قيمة الشيكل وآخر ما يستفيد، من ارتفاعه مرجعا ذلك إلى أن الفلسطينيين يتعاملون مع الجانب الإسرائيلي بالشيكل ويستوردون من الخارج بالدولار. ويخلص د. عبد الكريم للقول: "كل شخص لديه التزامات بالدولار أكثر من الشيكل سيستفيد حتما والعكس صحيح".

وفي وقت تظل الفائدة من وراء انخفاض الدولار على مستوى أسعار السلع الاستهلاكية محدودة ينتهز آخرون الفرصة لزيادة ثروتهم الشخصية فها هو المواطن ماهر فخري (٣٢ عاما) يقوم بتحويل قسم كبير مما يتقاضاه بالشيكل ويدخر جزءا بالدولار فيما يشتري بجزء آخر من مدخراته أسهما في البورصة بالدينار والدولار على أمل أن يأتي يوم ترتفع فيه قيمة الدولار فتزيد ثروته.



الاستهلاكية في الأراضي الفلسطينية قائلا: قوانين العرض والطلب لا تعمل بشكل كامل في الأراضي الفلسطينية، وبين البرغوثي أن الفلسطينيين لا يستطيعون وفق ما جاء في اتفاقية باريس الاقتصادية الاستيراد إلى ما لا نهاية، حيث تتحكم إسرائيل بهذه العملية وتفرض نسبة ضرائب وجمارك على المستوردين الفلسطينيين لحماية المنتوجات الإسرائيلية. مضيفا: "نحن نستورد في الغالب بأسعار تحددها إسرائيل". كما يؤكد البرغوثي أن افتقاد الاقتصاد الفلسطيني لعملة وطنية يجعله تحت سيطرة الآخرين. مشيرا إلى أن إسرائيل عندما تخفض الفائدة على عملتها مثلا تشجع الاستيراد وفق أسباب تخص اقتصادها، وبالتالي فإن هذه الأسباب ليس بالضرورة تنطبق

من جهته يؤكد المحلل الاقتصادي سفيان البرغوثي أن أكثر الفئات المتضررة جراء انخفاض قيمة الدولار مقابل الشيكل هي التي تتقاضى بالدولار ولديها مدخرات بالدولار، خاصة الفئات الاستثمارية، مثل الحافظات التي غالبا ما تدخر بالدولار، بالإضافة إلى التجار الكبار والمقاولين والشرائح المهنية التي غالبا ما تتقاضى أتعابها بالدولار، إضافة إلى موظفي المؤسسات الخاصة والأهلية الذين يتقاضون رواتبهم بالدينار حيث إن انخفاض الدولار يرافقه انخفاض في قيمة الدينار، على اعتبار أن العملة الأردنية مرتبطة بالعملة الأمريكية.

ويرى البرغوثي أنه ليس بالضرورة أن يؤدي انخفاض قيمة الدولار إلى انخفاض في أسعار المواد

مع مرور ٢٠ عاما على اندلاعها

## حنين إلى الانتفاضة الأولى وأساليبها الشعبية في مقاومة الاحتلال

حسن جبر

المحطات المضيفة في مسيرة الشعب الفلسطيني، لافتا إلى أن انتفاضة الأقصى افتقدت للبرنامج المشترك وللقيادة الموحدة التي تشكل المرجعية للعمل، ما أدى إلى عدم استثمار الانتفاضة بشكل جيد.

ويميل رباح إلى المقارنة بين الانتفاضة الأولى والثانية، مؤكدا أن الثانية لم تستطع أن تحول الانتفاضة إلى مواجهة شعبية شاملة مع الاحتلال مثلما فعلت الأولى.

وقال إن الانتفاضة أيضا أسهمت في إدخال القضية الفلسطينية إلى المحافل الدولية والإقليمية وأكدت أنه لا يمكن التوصل إلى حلول شاملة دون حل القضية الفلسطينية.

ولا تختلف تقييمات المواطنين للانتفاضة الأولى عن تقييمات السياسيين، فتقول علا كمال (٢٠ عاما) التي ولدت في بداية الانتفاضة الأولى: "بعد أن كبرت عرفت أن الانتفاضة الأولى كانت انتفاضة شعبية وشارك بها كل الناس على عكس انتفاضة الأقصى التي حشرت نفسها في العمل المقاوم العنيف، الأمر الذي جرى حصره في شريحة معينة من الناس".

واختصر سعيد النجار (٤٤ عاما) من مدينة غزة إجابته بالقول: "كان الناس متضامنين وشعروا أنهم يشتركون في الانتفاضة بهذا الشكل أو ذاك". وتابع: إقامة الدولة المستقلة كانت مطلب الناس الموحد بصرف النظر عن اهتماماتهم السياسية والفكرية، ما جعل الناس تتوحد خلف هذا الهدف.

بدوره يعتقد القيادي في حركة فتح حازم أبو شنب أن انتفاضة الحجارة أنجزت الكثير في مجال المقاومة والعمل الاجتماعي وأنجحت الكثير من الكوادر الوطنية التي أثرت العمل السياسي والعسكري في الأعوام التالية.

وقال إن معظم كوادر انتفاضة الحجارة هم من شغلوا المواقع الرسمية في السلطة الوطنية حين تأسيسها عام ١٩٩٤. ويقول فوزي بروهوم الناطق باسم حركة حماس إن الانتفاضة الأولى كانت تعبير عن الوضع الصعب الذي مر به الشعب الفلسطيني، مؤكدا أن الانتفاضة حققت الكثير من الإنجازات رغم ما استخدمته قوات الاحتلال من قوة وأسلحة لوقفها.

وتابع: بعد مرور عشرين عاما على الانتفاضة الأولى ما زالت الجماهير ماضية في انتفاضتها، ما أعطاها زخما نحو الصمود الأطول.

وقال بروهوم إن انتفاضة الأقصى الحالية هي استمرار لنهج الانتفاضة الأولى بعد أن فشلت كافة الرهانات على الحلول السلمية، لافتا إلى أن الشعب الفلسطيني قرر الانتفاض على الاحتلال بوسائل أكثر تطورا من أجل وقف ولجم العدوان.

ويشير بروهوم إلى أن الانتفاضة الأولى كانت انتفاضة الحجر إلا أن الشعب الفلسطيني احتضن المقاومة بكل أشكالها من أجل الرد على الاعتداءات الإسرائيلية.

ويرى رمزي رباح عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية أن الانتفاضة الأولى كانت من

يستطع السيطرة عليها رغم ما استخدمه من قوة. ويتذكر الأفغاني كيف استدعاه جنود الاحتلال في معتقل النقب الذي كان يعمل فيه ممثلا للأسرى لمقابلة وزير الحرب الإسرائيلي في ذلك الوقت إسحاق رابين الذي أراد معرفة سبب اندلاع الانتفاضة ومطالب الناس.

وأوضح: يومها قلت لرابين إن عليه محاولة القيادة الفلسطينية في الخارج وعدم البحث عن حلول سياسية هنا، ما أغضب رابين وأمر بتجديد اعتقاله الإداري ستة أشهر أخرى.

ويعتقد الأفغاني أن انتفاضة الأقصى الحالية لم تحقق ما حقته الانتفاضة الأولى لأنها لم تعتمد الوسائل والأساليب والآليات التي ابتدعتها الانتفاضة الأولى.

ويقول طلعت الصفيدي عضو القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة الأولى عن حزب الشعب الفلسطيني (الشيوعي سابقا) إن الانتفاضة الأولى جاءت ردا على تجاهل إسرائيل لحقوق الشعب الفلسطيني ورفضها لمارس سلطات الاحتلال.

وتابع: أظهرت الانتفاضة دور الجماهير الشعبية في المقاومة وأنها المحرك الأساسي لها خاصة الدور الكبير للعمال والطلاب والمرأة والمثقفين والتجار.

وأكد الصفيدي الذي كان مسؤولا عن طباعة البيان الأول للقيادة الموحدة في مطابع الحزب الشيوعي أن الانتفاضة عززت كذلك دور القيادة الوطنية الموحدة كذراع قوية لمنظمة التحرير.

## الفلسطينيون اشتروا ورقة لوتو في نابوليس

ناصر اللحام

بعد سبع سنوات من الحصار والاحتياج والالام سأل الفلسطينيون أنفسهم: ماذا سنكسب وماذا سنخسر من مؤتمر نابوليس؟ والأهم من ذلك أنهم سألوا أنفسهم: ماذا سيكسب وماذا سيخسر الإسرائيليون من هذا المؤتمر؟

وبعد بحث سريع، اقنع الفلسطينيون أنفسهم أن استمرار الواقع الحالي ليس في مصلحتهم وأن كل ما تقوم به إسرائيل حاليا إنما (يصب استراتيجيا في مصلحة حماس على حساب قيادة "م.ت.ف").

وسعيا وراء تغيير موازين القوى الداخلية أولا، والخارجية ثانيا، وافقت القيادة الفلسطينية على المشاركة في مؤتمر نابوليس رغم تحذيرات الدول العربية من سرعة الموافقة.

فالقيادة الفلسطينية، بعكس القيادة العربية، في عجلة من أمرها، ولا تستطيع الانتظار لسنوات وسنوات أخرى، ولهذا فإنها أرادت أن توزع العبء على الجميع من خلال هذا المؤتمر، فتضع العرب أمام امتحان الوفاء للقضية الفلسطينية وتخرج نفسها عن (دائرة إيران) وتنيد حماس دوليا وعربيا وتستعجل الرد السياسي الإسرائيلي المتأخر عشر سنوات على الأقل.

ويصوب الفلسطينيون إلى تحقيق مكاسب أخرى حياتية على هامش نابوليس مثل التخفيف من الحصار، ورفع الحواجز والإفراج عن أسرى وزيادة شعبية الرئيس أبو مازن واستعادة الأمل عن فلسطيني الشتات.

أما حول الخسائر المتوقعة عند الفلسطينين في حال فشل المؤتمر، فهي لا تساوي شيئا قياسا مع ما ستخسره إسرائيل حينها.

وبالتالي فإن القيادة الفلسطينية، مقتنعة أنها اتخذت (القرار الصائب) بالذهاب إلى نابوليس، فهي بعد خسارة قطاع غزة أشبه برجل استنفد كل ما معه من موارد ولم يتبق له سوى عشرة دولارات فذهب واشترى بها ورقة يانصيب.

فان خسرها، فهي خسارة لا تذكر أبدا قياسا بما تعرضت له السلطة ومقراتها وضباطها ورئيسها السابق ياسر عرفات، وان كسب فيها، فهو المفاجأة الوحيدة المتبقية.

أما حماس فهي في وضع خسارة، لأنها تنتقل رويدا رويدا من (المعارضة) إلى السلطة على الأقل مؤقتا، ومرة أخرى ترانا نقول: هذا هو الشرق الأوسط، والويل للمتضرر.

## على ملكية الأرض

## خلاف متجدد بين اللاجئين والكنيسة الأرثوذكسية في بيرزيت

نداء إبراهيم

الوزراء سلام فياض دفع المبالغ المطلوبة، معربا عن أمله في أن تحل القضية سريعا خوفا من أن تثير نغرات طائفية.

لكن حتى وان دفعت المستحقات فان شرايعة يقول إن العائلات ستبقى في المخيم، وتأخر تنفيذ الاتفاقات أدى إلى مراجعتهم لقرار الخروج من الأرض، وجعلهم متخوفين من أن تكون قضية بيرزيت سابقة في تاريخ المخيمات غير المعترف بها. النائب مهيب عواد لا يتوقع أن تحتاج القضية لأكثر من أسبوعين للوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف، خاصة بعد موافقة سلام فياض رسميا على دفع المستحقات، مؤكدا أن ما يجري لا يعتبر توطينا لهم بأي شكل وإنما نقلهم إلى أرض أخرى لا تشكل موضع خلاف.

تأخر السلطة في دفع المستحقات، هدد نجاح الاتفاقية الأخيرة بسبب تشكك العائلات في مصداقيتها، وجعل لجنة وكلاء الكنيسة تشعر بالاضطهاد بعد امتلاكها تراخيص رسمية منذ أعوام طويلة لبناء كنيسة جديدة على الأرض.

وفي أيار عام ٢٠٠٤، عقدت اتفاقية أخرى برعاية الرئيس الراحل ياسر عرفات، وبطلب من دائرة شؤون اللاجئين آنذاك، تنص على شراء قطعة أرض أخرى في منطقة المرح، بمساحة ٢٤٠٠ متر مربع، تعطى بموجبها كل عائلة مسكنا يساوي مساحة مسكنها في المخيم، بتكلفة ٢٨٢ ألف دولار.

وقبل أشهر وقع أحد القاطنين على الأرض اتفاقية لإخلاء الأرض واستلم بموجبها التعويضات، إلا أن عدم قدرته على تسليم المسكن للجنة الكنيسة حسب الاتفاق بينهما، أدى إلى بقاءه في المخيم. ويؤكد شرايعة أنه حتى وإن تم الإخلاء، فإن أهل المخيم لن يسمحوا بدخول الجرافات لهدم هذا البيت مؤكدا إصراره على عدم انتهاك حرمة المخيم.

عصام سعد عضو بلدية بيرزيت أوضح أن اللجنة التي شكلت بعضوية رئيس بلدية بيرزيت ومحافظ رام الله والبيرة والنائب في المجلس التشريعي مهيب عواد طلبت من رئيس

أساسا ضمن حق اللاجئين بالاعتراف بهم، ولكن هذا الاعتراف لا يكون بمثابة ترخيص للبناء في هذه الأرض، ولم يأت أبدا لتكريس وجود القاطنين عليها، إذ إنها مسألة خلافية بين الطرفين، موضعا أن الدائرة غير معنية بتأجيل أي صراع بينهما. أعمال البناء لا تزال مستمرة وبحسب شرايعة فإنها لن تتوقف، خاصة وأن الأرض -على حد قوله- تعود لأحد ساكني البلدة، الذي باعها للكنيسة كأرض وقف مسيحي عام ١٩٨٢ بعد فشله في إخراج ساكنيها منها.

لكن عازر بربار عضو لجنة وكلاء الكنيسة الأرثوذكسية يوضح أن ملكية الأرض تعود للكنيسة بعدما اشترتها من أحد سكان بيرزيت عام ١٩٤٧، وبسبب عدم وجود لجنة أرثوذكسية في ذلك الوقت، سجلت في الطابو باسم بطريك الروم الأرثوذكس، كما يؤكد أن أول "كوشان" استخراج لقطعة الأرض كان عام ١٩٨١ باسم لجنة وكلاء الكنيسة، مضيفا أن من يقطن على الأرض حاليا هم ثلاث عائلات فقط.

هذا الخلاف لم يقف عائقا أمام عدة اتفاقيات وقعتها عائلات المخيم مع لجنة وكلاء الكنيسة لإخلائها من ساكنيها، بموجب مبالغ تدفع لهم لبناء مساكن جديدة على أرض قريبة من مكان المخيم، إلا أن أيا من هذه الاتفاقات لم ينجح بسبب عدم التزام السلطة الفلسطينية بتعهداتها القاضية بدفع مبالغ التعويض في ذلك الوقت.

فالاتفاقية التي وقعت عام ١٩٩٣ وتم بموجبها شراء أرض بجانب مدرسة الأمير حسن في المدينة، وبناء مساكن للعائلات، لم تلق نجاحا بعد تأخر تنفيذها فعليا. يقول شرايعة: "تأخر تنفيذ الاتفاقية عشر سنوات، ومن كان لديه ولدان، أصبح لديه أربعة. كما أن المساكن قريبة من بعضها بشكل يزعج ساكنيها".

نداء إبراهيم

على إثر شروع أهالي مخيم بيرزيت ببناء جدار استنادي يحيط بالقسم الشرقي من المخيم، فتح ملف قضيتهم من جديد، ليلقي الضوء على وضع مخيمات الضفة غير المعترف بها من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا). فهذا المخيم الذي يقام الجزء الشرقي منه على أرض تابعة لكنيسة الروم الأرثوذكس في البلدة، يعد واحدا من عدة مخيمات لا تعترف بها الأونروا رسميا.

وجرت العادة أن تقوم الأونروا باستئجار الأراضي من أصحابها، وهذا ما لم يتم في مخيم بيرزيت لقلّة عدد سكانه الذين تناقصوا من سبعة آلاف نسمة عام ١٩٤٨ إلى ثلاثمائة وخمسين نسمة حاليا، بعد انتقال عدد كبير من ساكني المخيم إلى الأردن وأماكن أخرى في الضفة.

فتقدمت بلدية بيرزيت بشكوى للشرطة بحجة عدم الترخيص، لتوقيف أعمال البناء في المخيم والتي تتضمن أيضا بناء ساحة داخله، تحوي مقصفا وحمامات. وذلك على اعتبار أن قضية هذه الأرض لم يبت فيها بعد، ولا تزال موضع خلاف بين أهالي المخيم ولجنة الكنيسة.

ناصر شرايعة عضو اللجنة الشعبية لمخيم بيرزيت يشير إلى تحفظ العائلات -الخمسة الكبيرة التي تسكن المخيم- على ما قامت به البلدية، معتبرين أن لهم الحق في البناء بعد حصولهم على دعم مالي من المكتب التنفيذي للاجئين عبر وزارة المالية كسائر المخيمات. ويشير إلى أن الكتاب الصادر عن منظمة التحرير الفلسطينية والذي يعترف بالمخيم رسميا، يعطيها الحق في القيام بتلك الأعمال.

لكن أسامة الشنار من دائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير يؤكد أن اعتراف المنظمة يأتي



## هل تخرج نابلس من الإنعاش وتستعيد الأمن المفقود

مازن عواد



رجل امن فلسطيني يتفقد هويات المواطنين.

ولكن ضمن خططنا الأمنية التي تسير في المحافظة قمنا باعتقال هؤلاء الأشخاص حتى يتم تقديمهم للعدالة. وعن الإمكانيات المتوافرة لدى الأجهزة الأمنية قال حسن: نحن في الأجهزة الأمنية نعمل بما هو متوافر لدينا من إمكانيات فالكمل يعرف أن أجهزة الأمن دمرت بنيتها التحتية بشكل كبير وليس لديها المعدات والأسلحة الكافية، ومع كل ذلك فإننا استطعنا أن نحقق نتائج إيجابية على أرض الواقع بحيث أصبح المواطن آمناً على نفسه وممتلكاته، ونحن على اتصال دائم مع قيادتنا التي تعمل ليل نهار على تأمين احتياجاتنا وتوصيلها لنا.

وعن دور المواطن الفلسطيني في الحملة الأمنية أجاب حسن: هناك نوع من الثقة بين الأجهزة الأمنية والجمهور الفلسطيني وازداد الترابط فيما بينهم، فقد أصبحنا نتلقى اتصالات وشكاوى من المواطنين يبلغون عن أي أمر يشاهدونه يكون محط شبهة أو أي معلومة أو أشخاص خارجين عن القانون، فيقومون بالاتصال بغرفة العمليات المشتركة لتتحرك بعدها الأجهزة الأمنية لمعالجة مثل هذه الشكاوى، وهذا الأمر لم يكن موجوداً في مراحل سابقة، ونقول لهم: ثقوا تماماً أننا لن نسمح بأن تعود الأمور كما كانت عليه ولن نسمح بعودة الانفلات الأمني إلى مدينة نابلس فمن حقم أن نعيشوا بأمن وأمان.

### ماذا يقول أهل نابلس

كثير من المواطنين عبروا عن شعورهم بالطمأنينة نتيجة سير الحملة الأمنية في مدينة نابلس، سائق التاكسي أبو يوسف قال: "إن استمرار سير الحملة الأمنية في المدينة وبهذه القوة التي نراها من شأنه أن يعود بالفائدة

وحول ما إذا كان هناك فرق قبل الحملة وبعدها أجاب المصري: نعم هناك فرق شاسع باكثر من جانب وهناك مؤشرات تدل على ذلك، فعلى صعيد الميدان كنا نلاحظ انتشار الفوضى في الأحياء والمناطق والشوارع، وكان المسلحون يعتدون بشكل دائم على حياة المواطنين، كذلك كان هناك استهداف وإبزاز للتجار، وانتشار ظاهرة الخاوات، عدا عن الأعداد الكبيرة للسيارات المسروقة وغير القانونية التي كانت تجوب الشوارع، وكنا في كل يوم نسمع ونشاهد حوادث السير التي أدت إلى قتل وجرح العديد من المواطنين لكن اليوم اختلف الأمر كلياً. وحول العقبات التي تواجهها الحملة قال المصري: العقبة التي تواجه الحملة الأمنية هي التدخل الاحتلالي الدائم والمتواصل سواء من خلال عمليات الاجتياح المتكررة أو غيرها وهذا يعيق سير عمل الشرطة، كذلك هناك عوامل داخلية تتمثل في انتشار البطالة التي تفتت المجال أمام البعض لارتكاب مخالفات وجرائم.

شرطة نابلس: وصلنا إلى الأمن والأمان أما قائد المنطقة الوسطى في الأجهزة العسكرية خيرى حسن فقد عقب بالقول: "السلطة في أتم الاستعداد لاستلام محافظة نابلس في أي لحظة، ولكن المعيق الوحيد في ذلك هو الاحتلال الإسرائيلي، ورغم ذلك فقد استطعنا الوصول إلى أهدافنا في الحفاظ على الأمن والأمان، وهذه

مسؤولياتنا تجاه وطننا وشعبنا". وأضاف: إن كل إنسان متضرر من أن يكون هناك نظام وقانون في مدينة نابلس فإنه بالطبع سيحاول وضع العراقيل والمعوقات أمام نجاح هذه الحملة،

شهدت مدينة نابلس في الفترة السابقة حوادث غير مسبوقة من الانفلات الأمني، فقد كثرت حوادث القتل والسطو والسرقعة، والاعتداء على أموال الغير، وأصبحت الوطنية ستارا يحتمي تحته الخارجون عن القانون، وقد حاولت الأجهزة الأمنية فرض النظام والقانون في المحافظة، إلا أنها وفي كل مرة كانت محاولاتها تنتهي بالفشل بفعل عوامل عدة أهمها الاحتلال الإسرائيلي، الذي عمل جاهداً على إفشال كل ما من شأنه جلب الأمن للمواطن الفلسطيني. وقبل أسابيع انطلقت حملة أمنية جديدة في مدينة نابلس تتمثل في الحفاظ على الأمن وما زالت متواصلة بنجاح حتى اليوم، فهل ستستمر الحملة في محافظة نابلس؟ أم أن مصيرها سيكون الفشل كما الحملات السابقة؟

### الاحتلال والبطالة أخطر العوائق

غسان المصري نائب محافظ نابلس كان له رأيه حول سير الحملة الأمنية في محافظة نابلس فقال: "تتميز هذه الحملة عن سابقتها بإصرارها على إعادة الأمن والنظام وسيادة القانون، مع أن مصطلح الحملة الأمنية لم يعد ينطبق على عملية إعادة النظام، لأن مفهوم الحملة بتحدد لفترة زمنية محددة، والآن الحملة الأمنية تجاوزت هذا المفهوم، وقطعت شوطاً كبيراً في إنجاز المهام والمسؤوليات التي يجب على أجهزة الأمن القيام بها وبشكل دائم حيث لا تنحصر في أمر معين، كالسيارات المسروقة أو البطولات التي تنتشر في المرافق العامة، أو مخالفات السير وإشارات المرور، بل تظال جميع نواحي الحياة العامة في نابلس".

## الدينار والدولار شحيان في غزة والشيقل بالقطارة



ممن اجبروا على التعامل بالدينار في إطار عادات اجتماعية خاصة، لا سيما مهجر العرائس، التي يشترط دفعها بالدينار الأردني.

ويقول المواطن محمود خليل: "تقدمت لخطبة إحدى الفتيات حديثاً، وبعد أن اتفقنا على المهر، توجهت للسوق السوداء لاستبدال بعض العملات بالدينار، لدفع المبلغ لعائلة خطيبي، ولكنني تفاجأت بشح الدينار من السوق". وأشار إلى أنه اضطر للتنقل بين أكثر من مدينة في القطاع، وزيارة أكثر من تاجر عملة، حتى استطاع توفير المبلغ المطلوب، مؤكداً أنه اضطر لدفع زيادة لقاء الحصول عليه.

أما المواطن ياسر سليم فيقول: "اشترت سيارة من أحد المواطنين، واتفقنا على ثمنها ٣٠٠٠ دينار أردني، وكانت العملة التي امتلكها حينها الشيقل، ولكن مالك السيارة رفض، وصمم على أن يتسلم المبلغ بالدينار"، موضحاً أنه بذل جهوداً كبيرة حتى استطاع توفير المبلغ لصاحب السيارة.

ممن اجبروا على التعامل بالدينار في إطار عادات اجتماعية خاصة، لا سيما مهجر العرائس، التي يشترط دفعها بالدينار الأردني.

ويقول المواطن محمود خليل: "تقدمت لخطبة إحدى الفتيات حديثاً، وبعد أن اتفقنا على المهر، توجهت للسوق السوداء لاستبدال بعض العملات بالدينار، لدفع المبلغ لعائلة خطيبي، ولكنني تفاجأت بشح الدينار من السوق". وأشار إلى أنه اضطر للتنقل بين أكثر من مدينة في القطاع، وزيارة أكثر من تاجر عملة، حتى استطاع توفير المبلغ المطلوب، مؤكداً أنه اضطر لدفع زيادة لقاء الحصول عليه.

أما المواطن ياسر سليم فيقول: "اشترت سيارة من أحد المواطنين، واتفقنا على ثمنها ٣٠٠٠ دينار أردني، وكانت العملة التي امتلكها حينها الشيقل، ولكن مالك السيارة رفض، وصمم على أن يتسلم المبلغ بالدينار"، موضحاً أنه بذل جهوداً كبيرة حتى استطاع توفير المبلغ لصاحب السيارة.

" دوران العملة"، وبيقيها حبيسة الأدرج والمنازل.

وأكد أن البنوك تتعرض لإحراج كبير مع المتعاملين معها، وخاصة موظفي وكالة الغوث الدولية "أونروا"، الذين يتقاضون رواتبهم بالدولار، مشيراً إلى أن معظم هؤلاء الموظفين يرفضون استلام رواتبهم بالشيقل، في حين لا يستطيع المصرف تحقيق ذلك لهم.

### التهرب وراء شح الدولار

أما محمد أحد تجار العملة في السوق السوداء، فذكر سبباً ثالثاً، أكد أنه من أقوى وأهم الأسباب وراء شح الدولار، موضحاً أن مبالغ كبيرة من العملات الصعبة تسحب من أسواق غزة يومياً لصالح تنفيذ عمليات التهرب من خلال اتفاق رفح.

وقال محمد: "يجب أن تكون هناك عملة وسيطة يمكن التعامل بها في عمليات التهرب التي تنفذ عبر دولتين، والدولار هو العملة الأكثر ثقة في التعامل ما بين المهجرين، لذلك فصعقت التهرب تحتاج إلى مبالغ كبيرة من المال". وأوضح محمد أن سعر صرف الدولار في السوق السوداء بغزة يختلف عنه في الضفة وإسرائيل، مشيراً إلى أن الدولار يباع في غزة مقابل ٤,١ شيقل، في حين يساوي في الضفة وإسرائيل ٣,٨٧ شيقل، مرجعاً سبب الفارق لزيادة الطلب على الدولار الذي ما زال موجوداً في السوق السوداء، ولكن بكميات أقل من الفترة السابقة، متوقفاً أن يشهد مزيداً من الشح خلال الفترة المقبلة، في حال لم يسمح بدخوله للقطاع.

### عادات محكومة بالدينار

أما الدينار فقد تسبب شحه في خلق إشكاليات وعقبات لدى كثير من المواطنين،

### محمد الجمل

بدأت علامات الغضب واضحة على وجه المواطن محمد رمضان زعرب، حين أخبره موظف يعمل في أحد المصارف العاملة في قطاع غزة أنه لن يستطيع استلام الحوالة المالية التي أرسلت له من قبل أحد الأقارب المقيمين في الخارج بالدولار، وأنه لا يمتلك أي خيار سوى تسلمها بالشيقل، وحسب السعر الذي يحدده البنك.

وبعد جدال طويل، اتفق الطرفان على أن يتسلم زعرب ٣٠٠ دولار من أصل ألف دولار والباقي بالشيقل، وغادر البنك وهو ساخط وغاضب. وقال زعرب: "لم اصدق ما حدث فأبلغت متوفر في حسابي، ولا استطع سحبه كما هو، وعلي أن اخضع لما يمليه علي البنك في نوع العملة وسعر صرفها، ما يحدث في غزة لم يحدث في أي قطر أو بلد في العالم، حتى في أكثر الدول تخلفاً وفقراً".

### الدولار والدينار في تناقص

من جانبه قال مسؤول في أحد المصارف العاملة في القطاع رفض ذكر اسمه: "لم يكن غريباً أن تحصر البنوك العاملة في القطاع تعاملاتها المالية بالشيقل الإسرائيلي، بعد شح الدينار الأردني والدولار الأميركي من تلك المصارف، في أعقاب منع إسرائيل دخول العملات المذكورتين إلى القطاع".

وأوضح المسؤول أن شح الدولار من الأسواق يعود لسببين أساسيين، أولها منع دخوله إلى قطاع غزة، وثانيهما عادات المواطنين السيئة في الادخار، مشيراً إلى أن أغلبية سكان القطاع يشترون الدولار للادخار في منازلهم، ما يمنع

## الوزير المتسرع والوزير الحكيم

هاني المصري

قرار الحكومة بمنع المسيرات والاجتماعات والمؤتمرات بما فيها المؤتمرات الصحفية، والقمع المفرط الذي واجهت فيه المسيرات إلى حد استخدام الرصاص والضرب المبرح، ما أدى إلى سقوط قتيل وعشرات الجرحى والمعتقلين، يدلان على أن السلطة تريد بهذا القمع المبالغ به إرسال رسالة إلى شعبها والمجتمعين في نابوليس بأنها سلطة قوية وتنوي فرض سيطرتها مهما كلف الأمر، حتى ولو كانت الضحية الديمقراطية. كما تحاول أخفاء ضعفها وخوفها الناجمين عن شعورها بأنها تذهب لانابوليس عارية لم تحصل على شيء، ومطالبة رغم ذلك، بأن تبدأ مرحلة أخرى من المفاوضات العيثة، ولكن هذه المرة دون مرجعية سوى خارطة الطريق وفقاً للقراءة الإسرائيلية.

وعندما جاء وزير الإعلام رياض المالكي ليحلل عين الحكومة بعد قمع المسيرات التي شهدتها رام الله والخليل عماها بقوله إن الحكومة اتخذت قراراً على الجميع احترامه، ومن نظم المسيرات تحدى القرار وهو من يتحمل المسؤولية عن تهديد الأمن الوطني الفلسطيني، بينما كان وزير الداخلية الفريق الركن عبد الرزاق البيحي حكيماً عبر تقديم الاعتذار والتوضيح أن الأوامر لم تصدر لكي يتم الاعتداء على الصحافيين، وإنما لمنع المسيرات نتيجة وصول معلومات أن هناك مندسين سيحاولون حرق المسيرات عن مجراها الطبيعي.

أولاً أقول لوزير الإعلام الخارج من المجتمع المدني ومن مدرسة النضال الديمقراطي بأن إبداء الرأي والتجمع والتظاهر حق يكفله القانون الأساسي والقوانين المرعية الإجراء في داخل أراضي السلطة الوطنية، وواجب وطني تفرضه طبيعة الحدث، فما جرى في نابوليس حدث كبير وسيترك آثاره على حاضر ومستقبل الفلسطينيين، وإذا لم يعرب الفلسطينيون عن رأيهم بهذا الحدث فعندها يجب أن نخاف، فشعبنا حي، وحركته الوطنية تعددية تؤمن بالتنافس وبحق الاختلاف والمعارضة، فشرعية الحكومة بالحكم لا تكتمل إلا بشرعية المعارضة وحقها بالتعبير عن رأيها.

ثانياً أقول لوزير الداخلية إذا كان هناك مندسون فيجب أن تقوم الأجهزة الأمنية بكشفهم ومنع إشاعة الفتنة، وليس استخدامهم كحجة لتعطيل حق أساسي من حقوق الإنسان بمنع المسيرات.. المفارقة يوم الثلاثاء ٢٧/١١/٢٠٠٧ كبيرة جداً وظهرت في أن السلطة الشرعية في الضفة تمنع وتقمع المسيرات المنددة بانابوليس، بينما سلطة الأمر الواقع في غزة تجبر المواطنين على التظاهر ضده، بعد أن استخدمت القوة المفرطة ضد المحتقلين بإحياء الذكرى الثالثة لرحيل عرفات. هل نحن أمام سلطتين عبارة عن وجهين لعملة واحدة؟ أم أن ما حدث في الضفة خطأ لن يتكرر؟ هذا ما ستكشفه الأيام أو الأسابيع القادمة؟

إسرائيل تشترط تعاونهم مقابل مرورهم للعلاج

## مرضى قطاع غزة وأطباؤها يدفعون فاتورة الحصار الباهظة

محاولة ابتزاز واضحة حيث تقوم مخابرات الاحتلال باستغلال الظروف المرضية الصعبة لتحقيق مآربها، في انتهاك واضح وصارخ لاتفاقية جنيف الرابعة.

**الأخصائي النفسي د. زقوت: هذا إجرام واع تقترفه عقلية صهيوننازية**  
ووصف الدكتور سمير زقوت الأخصائي النفسي في برنامج غزة للصحة النفسية عناصر مخابرات الاحتلال بأنهم توحّدوا مع النازيين في ممارساتهم الإجرامية بحق المرضى الفلسطينيين، وأن هذا إجرام واع تقترفه عقلية صهيوننازية، وأضاف أن من واقع خبرته العملية فإن ما يحدث للمرضى الفلسطينيين بالسرتان والقلب والكلى من ابتزاز يسرع في موتهم، وأن لديه شواهد كثيرة على ذلك، وأن هؤلاء المرضى يصابون بحالة شديدة من اليأس والإحباط. وطالب زقوت الإعلام الفلسطيني بتوثيق صوتي ومرئي لكل شهيد من المرضى الذين يتم ابتزازهم، لأنه سيأتي اليوم الذي يُحاكم فيه مجرمو الحرب الإسرائيليين أمام المحاكم الدولية.

**الناطقون الإسرائيليون يرفضون الرد**  
تجدر الإشارة إلى أن الناطقين العسكريين في الإسرائيليين قد رفضوا الرد على هذه الاتهامات، ووصفوا ما تقوم به أجهزةهم الأمنية بمتطلبات ضرورية لحماية الأمن الإسرائيلي.

مؤخرا بابتزاز واعتقال الدكتور نبيه أبو شعبان رئيس قسم جراحة الأعصاب في مستشفى الشفاء بغزة، عندما رافق ابنه للعلاج في الأردن، وقد اتهمته بأنه يعالج نشطاء المقاومة. وأضاف أبو شهلا أن مخابرات الاحتلال تتبع أيضا أساليب جديدة في عمليات ابتزاز المرضى، فتعرض عليهم صورا شخصية لأطبائهم الذين يعالجونهم في غزة، ويطلبون منهم تصوير الملف الطبي الخاص بهم بالكامل. وأشار إلى أنه إذا كانت منظمات حقوق الإنسان الإسرائيلية جادة في تصديها لهذه الجرائم فإن عليها أن ترفع الصوت عاليا، وقال: لقد طالبت بطرد إسرائيل من جميع المحافل الدولية لانتهاكها القانون الدولي واتفاقية جنيف. ورد أبو شهلا على من يقول بأن هناك موافقة رسمية فلسطينية على ما يجري للمواطنين الفلسطينيين في قطاع غزة، بأنه يبرئ الاحتلال الإسرائيلي من جرائمه، وأنه يدس الغث في السمين، وتساءل: هل إسرائيل التي تقتل أبناءنا يوميا تتلقى تعليمات فلسطينية بهذا الشأن؟

**المحامي أبو عيشة: هذه جرائم حرب ولا تسقط بالتقادم**  
وطالب المحامي أيمن أبو عيشة مدير مركز رسالة الحقوق في غزة بتفعيل محكمة جرائم الحرب الدولية لمحاكمة عناصر مخابرات الاحتلال، واصفا هذه الجرائم بأنها ترتقي إلى جرائم حرب، وأنها لا تسقط بالتقادم. وأضاف: نحن ننظر ببالبالغ الخطورة لما يحدث من

النائب العربي زحالقة:

لدينا معلومات موثقة حول هذه الجرائم وقد كشف العضو العربي في الكنيست الدكتور جمال زحالقة من التجمع الوطني الديمقراطي لـ الحال أن لديه معلومات موثقة توفرت حديثا من جمعية (أطباء من أجل حقوق الإنسان) الإسرائيلية بأن هناك حالات كثيرة من هذا النوع، تقوم مخابرات الاحتلال بابتزازهم كشرط للعلاج في إسرائيل، وأن الذين رفضوا هذا الطلب تمت إعادتهم إلى غزة وهم الآن بين الحياة والموت. ويرى د. زحالقة أن تدهور الحالة الإنسانية في قطاع غزة لم ينتج عن أوضاع معينة ولكنه هدف مقصود بحد ذاته، وأن هناك دعمارا سياسيا فلسطينيا وعربيا ودوليا لما يحدث في غزة، وأن الصمت على ما يحدث من جرائم بحق الإنسانية في غزة هو أكبر دليل على صحة ذلك، وأن الهدف الإسرائيلي من كل ذلك هو أن يتخلى الفلسطينيون عن خياراتهم السياسية. وأضاف: نحن عندما يسألوننا عن مؤتمر أنابولس نقول لهم، انظروا إلى قطاع غزة فقط.

**النائب أبو شهلا: الابتزاز الإسرائيلي يطال الأطباء الفلسطينيين أيضا**  
وأوضح الدكتور فيصل أبو شهلا رئيس لجنة الرقابة وحقوق الإنسان في المجلس التشريعي (حركة فتح) أن مخابرات الاحتلال لا تقوم بابتزاز المرضى فقط، ولكنها تعدت ذلك إلى ابتزاز الأطباء الفلسطينيين، فقامت

علي الأغا

وكان قطاع غزة لا يكفيه ما يعانیه من أزمات، فأضافت مخابرات الاحتلال الإسرائيلي فصلا جديدا من هذه المعاناة التي لا تنتهي، بتصعيدها عمليات الابتزاز على معبر إيرز بحق المرضى الفلسطينيين الذين تشترط تجنيدهم لحسابها مقابل السماح لهم بالعلاج.

تؤكد ذلك أم نضال عقيلة الدكتور كامل المغني (٦٥ عاما) العميد السابق لكلية الفنون الجميلة بجامعة النجاح، حيث أصيب بسرطان في رقبته، وأجريت له جراحة في أحد المستشفيات الإسرائيلية ثم طلب منه التردد على المستشفى بعد ذلك لكي يتلقى علاجاً بالأشعة. وقالت إن زوجها وفي أول محاولة له للانتظام في جرعات العلاج، قامت عناصر الشاباك باحتجازه وإهانته، وقام أحد محققى الشاباك بتوجيه سيل من الأسئلة له حول المقاومة في القطاع، وفي نهاية اللقاء أخبره صراحة أنه لن يسمح له بالذهاب لتلقي العلاج إلا إذا تعاون معهم وقدم لهم المعلومات اللازمة عن المقاومة وعناصرها. وقد تكررت نفس القصة مع المواطن بسام الوحيدي (٣٠ عاما) الذي احتاج لإجراء عملية في شبكية العين، وطلب منه التعاون قبل المرور للعلاج، وقد رفض كلا المواطنين المغني والوحيدي التعاون مع مخابرات الاحتلال، فتمت إعادتهما إلى قطاع غزة.

## موظفو القطاع العام بغزة.. بين حكومة الرواتب وحكومة الإدارة

ما يعيشه الإنسان هو أن يحيى في ظل صراع السلطات، الأمر الذي يجعله فاقدا للقدرة على اتخاذ القرار الصحيح، والموقف السليم، ما يترك عنده أثرا سلبيا على بناء شخصيته المستقلة.

وأشار دحلان إلى أنه في مثل هذه الحالة من ازدواجية السلطة، وتعدد مصادر القرارات التي يتلقاها، تبرز العادات السيئة لدى المواطنين، مثل عدم الثبات، والبحث عن المصلحة، والانتقائية، والانتهازية، مؤكداً أنه بمثل هذه الصفات المكتسبة بحكم الواقع المعاش في ظل تعدد السلطات، وانعدام المحاسبة، بل وزيادة حجم الرشاوى، تكون أولا: مكانا خصبا للإشاعات، وثانيا: تُقرن أشخاصا لديهم انقسام في الشخصية، أي أنهم يكونون مؤيدين للسلطة التي تمدهم بالمال بصرف النظر عن ماهيتها، والشيء نفسه يحصل مع السلطة الثانية لو انقلبت المعايير لديه.

وحول كيفية علاج مثل هؤلاء الأشخاص، وإخراجهم من حالة الازدواجية، وانقسام الشخصية هذه، وكافة الأمراض النفسية والعضوية السالف ذكرها، قال دحلان إن العلاج الوحيد هو أن تكون هناك سلطة واحدة تتولى كافة الأمور الإدارية والمالية، ويكون لها صوت مسموع، وسلطة حقيقية على الأرض لديها مقاليد الحكم، تآمر فتُطاع، وتطلب فيلبي.

وهي سلطة رام الله، وبين سلطة أخرى تدعي أنها تحميه لكنها لا تطعمه، وهي سلطة غزة، وهذا يؤدي إلى ضرب فكرة الاندماج الوطني في المجتمع، حيث تصبح الموالية بناء على حاجات آنية.

المواطن شادي نايف (٢٥ عاما) الذي كان يعمل على كادر قوات الأمن الوطني قبل الحسم العسكري، لم يتلق راتبه منذ خمسة شهور، وحاول مرارا وتكرارا الاتصال بمسؤوليه الإداريين من الضباط الموجودين في رام الله لتسوية وضعه المالي، لا سيما أنه مُقبل على الزواج، ولكن دون فائدة. شادي الذي تُعتبر مشكلته هذه مشكلة مئات العسكريين من الذين تفرغوا في شهر تشرين الثاني من عام ٢٠٠٥، كثيرا ما يتلقى الدعوة تلو الأخرى من عناصر وضباط الأجهزة الأمنية والعسكرية للخروج للمشاركة في تظاهرات في شوارع غزة ضد ما يعتبرونها حكومتهم الشرعية في رام الله لإجبارها على إدراج أسمائهم ضمن الموظفين الذين يتلقون الرواتب، إلا أنه يرفض ذلك من دافع وطني بحت على الرغم من أنه أصبح في حيرة من أمره كونه يرفض التظاهر ضد حكومة يؤيدها ولا تمنحه حقه في الراتب، ويعيش في ظل حكومة لا يؤيدها وتعرض عليه العمل في صفوفها مقابل تلقيه راتب. بدوره أكد الطبيب النفسي في برنامج غزة للصحة النفسية خالد دحلان أن أخطر

تيسير محيسن الخبير في الشؤون التنموية والاجتماعية فسر الحالة التي يعيشها قطاع غزة، لا سيما موظفي القطاع العام منهم، على أنها حالة من ازدواجية السلطة التي تؤدي إلى انقسام في الشخصية لدى الكثيرين، وخاصة غير القادرين على حسم أمورهم.

وأشار محيسن إلى أن ازدواجية السلطة ما بين حكومتين مالية في رام الله، وإدارية في غزة، أدت إلى ضرب عملية الإيداع والإنتاجية لدى جموع الموظفين، لأن كلا من الحكومتين لا تحرص على العمل وتقديم الخدمة الأفضل للمواطنين، بل على تقديم الرشاوى لهم لاستمالتهم إلى جانبها، سواء عن طريق ترغيبهم من قبل حكومة رام الله باستمرار صرف الراتب لهم إذا هم توقفوا عن العمل لصالح سلطة الأمر الواقع في غزة، أو بالمقابل عن طريق وقف التهديد لهم باعتقالهم، وملاحقتهم، بل وحمائتهم أيضا من قبل حكومة غزة.

وأوضح أن فكرة السلطة الجوهرية تم ضربها في الحالة الفلسطينية أولا من قبل الاحتلال الذي أبقاها سلطة منقوصة، وثانيا بسبب الاقتتال والانقسام الفلسطيني الذي أجهز عليها، وبالتالي كان لذلك انعكاساته على المواطن الفلسطيني الذي أصبح يعيش بحالة تعدد سلطات، وأصبح المواطن يعيش حالة انقسام بين سلطة تطعمه ولا تحميه،

فايز أبو عون

"بين حانا ومانا ضاعت لحنانا"، بهذا المثل الشعبي بدأ أيمن حسين (٣٢ عاما) المعلم في إحدى المدارس الحكومية بمدينة غزة حديثه لـ "الحال"، وقال: "ما إن طالبنا وزارة التربية والتعليم بحكومة الدكتور سلام فياض برام الله اعتبار الذكرى الثالثة لرحيل الرئيس ياسر عرفات عطلة رسمية، حتى سارعت وزارة التربية والتعليم بحكومة إسماعيل هنية المقالة بغزة، إلى إصدار قرار يقضي بجعل هذا اليوم يوما دراسيا عاديا. وأضاف حسين: "وأمام هذين القرارين المتناقضين في آن واحد، بدأنا كمعلمين، حساب هذه المتناقضات التي طالما وضعتنا بها حكومتا رام الله وغزة، من حيث الريح والخسارة، وأي من كفتي الميزان ستكون أرجح لصالحنا إن التزمنا بهذا القرار أو ذاك".

وتابع: بعد تفكير عميق ومطول، تمخض عنه اجتماع مصغر اهتدينا إلى حل سرعان ما تناقلناه بيننا كالنار في الهشيم، وهو أننا نعمل في الأول والأخير من أجل تلقي الراتب آخر كل شهر، بجانب الواجب الوطني الملقى على عاتقنا تجاه أبنائنا الطلاب، وطالما أن حكومة رام الله هي المسؤولة عنا ماليا، وليس حكومة غزة المسؤولة عنا فقط إداريا، فمن باب أولى أن نلتزم بقرار رام الله حتى وإن اتخذت حكومة غزة قرارا بفسلنا.

## بين الشخصية والتسييس لا ريدك الله يا وطن

د.وداد البرغوثي

جاءني طالب يحمل بيده بياننا، قال هذا بيان بخصوص "الطوشة". الوضع أدهى للبكاء أكثر مما يدعو للسخرية والتهمك، علقت قائلة: تبدأ الطوشة، ويصدر بيان عن الطوشة ثم تصدر طوشة عن البيان وهكذا دواليك، كالتوالي الحسابية أو كالبيضه والدجاجه، وناقش الأمر كل حسب رؤيته للأحداث: الحق على فتح، الحق على الشعبية، الحق على حماس، الحق على دار فلان، الحق على دار علان، الحق ع اليسار، الحق على اليمين. هكذا ناقش نحن مشكلاتنا، ناقش قبل المشكلة وناقش بعدها، وفي كل مرة تعاد الكرة، وإن اختلفت التفاصيل بجديتها أو هزليتها، بتفاهة نتائجها أو بخطورتها.

لكن في كل مرة تأخذنا المقارنة لنقارن بين عدو ينتصر علينا وبيننا نحن من نجتر ذل الهزيمة معه، لماذا نحاول وتغرقتنا المقارنة في بحر السؤال، لماذا نحاول الانتصار على بعضنا، وكأننا نغطي على هزيمتنا أمام عدونا بانتصارات "دونكيشوتية" أمام بعضنا.

تبدأ مشكلة صغيرة لسبب تافه، بين شخصين رجلين أو حتى طفلين، وككرة الثلج تكبر فجأة، حين نسيبها فتتدخل الفصائل السياسية ونُقَلَّبُها حين تتدخل القبيلة، ونُبَلِّدُها حين تتدخل قرى وبلدات أطراف المشكلة، وتتحول كرة الثلج هذه إلى كرة من نار، أساسها الولدنة والزعرنة التي سيسناها وكبرناها بعصبيّة الجاهلية.

هذا بالذات ما يدفَعنا للمقارنة بيننا وبين عدونا.

فمعرُوف أن إيغال عامير حين أقدم على إطلاق النار على رئيس وزراء كيانه اسحق رابين، كان ذلك بدوافع سياسية وحزبية واستخبارية انتهت بمقتله. ولكن لمحاصرة المشكلة ومحاصرة أي شرح في العلاقة بين السياسة الإسرائيلية التي كانت تهدف كما ذكرت مصادر كثيرة إلى إطلاق نار غير قاتلة على رابين فقط لإنقاذ شعبيته المتدنية، وجردت من أسبابها الليكودية والاستخبارية التي تؤكد روايات كثيرة وشهادات مخابراتية إسرائيلية أن عامير أصاب رابين في كتف، أما الطلقة المميّة فكانت من قبل ممرض أطلقها عليه من مسدس في سيارة الإسعاف.

جردت الحادثة من كل أسبابها الكبيرة وتمت شخصنتها ووقب إيغال عامير وحده. أما عندنا فتبدأ المشكلة مشخصة فننزِع عنها سمتها الشخصية ونؤدلجها. عندهم كانت سياسية وشخصنها حفاظا على بنية المجتمع، أما عندنا فهي شخصية ونحن نسيبها ونؤدلجها، ولا ريدك الله يا وطن.

# السنن والمكياج.. عادة أم إدمان

## هبة فخيدة

تدخل المرأة إلى البقال أو الجزار فتستدين مستلزمات قوت بيتها، وبعدها مباشرة تدخل محلات الكوزماتكس لتتفحص كل ما في جيبها مقابل كريم مبيض أو أحمر شفاه. فماذا تقول نساؤنا عن مكياجهن؟ وكم يخصصن لشرائه؟ وهل تؤثر مخصصات شرائه على ميزانيات بيوتهن؟ وهل من الممكن الاستغناء عنه بعد التعود عليه؟

هدى عز الدين

(٢٥ عاما) موظفة

في محل كوزماتكس:

بالنسبة لي لا أضع

المكياج، باستثناء كريمات

تنظيف البشرة، وأعتقد

أن كثرة المكياج تضر بالبشرة عدا كلفته

العالية، فأنا لا ألاحظ الفرق الكبير بين

وضعي للمكياج أو عدمه.

أريج بدر: بصراحة

أول شيء أعمله عندما

استيقظ واستعد للخروج هو

وضع المكياج، مع مرور الوقت

أصبحت عادة عندي أكثر منها

ضرورة، إلى درجة أنني يستحيل أن

أخرج من البيت دون وضع المكياج،

أحبه ولا أستغني عنه.

فداء عرقوب

(٢١ عاما)

طالبة في جامعة

بيروت: بصراحة لا

أستطيع الخروج من

المنزل دون وضع المكياج، فإن صدف أن خرجت

من دون وضعه أشعر كأنني مريضة، أو أعاني

شيئا ما، أعتقد أن ذلك بسبب تعودي عليه،

فلا يمكن أن ينفذ المكياج من

عندي.

رشا: عادة لا

أضع المكياج، وإن

حدث ووضعته فأفضله

ناعما غير مكلف، وأحرص

على استخدام النوعية الجيدة، أما

النوعيات الغالية جدا فليست مضطرة

لشرائها، حتى لا أضغط ميزانيتي.

ربي وليد: معاناتي

مع المكياج كبيرة، فهو

يؤثر كثيرا على ميزانيتي،

خصوصا أنني أتعدى على

ميزانية المنزل لكي أوفر مكياج

وكريماتي، لأن أسعاره تفوق

طاقاتي الشرائية، ولكنني

تعودت على وضعه حتى أصبح إدمانا

بالنسبة لي.

ساجدة ريان:

لا أضع المكياج بكثرة،

وعندما أضعه أحرص على أن يكون

خفيفا وناعما، لأنني أعتقد

أن طبيعتي أجمل وأصدق،

الماركات الغالية منه هي

الأفضل لأنها تعطي منظرا

طبيعيًا، والغالي

سعره فيه.

## ماذا يقول حاملو الهواتف الخليوية عن "المسد كول"

### سما حسن

رنّة قصيرة أو "مسد كول" أو "ترعيشة" مسميات مختلفة لشيء واحد، يخبو فيها صوت الهاتف الخليوي مصدرا أحيانا صوت رنّة قصيرة وأحيانا أخرى دون، يريد صاحبها أن تتصل به من نقالك فتتعل تارة، وتحجم أخرى. يختلف الناس في مواقفهم من هذه الظاهرة منهم من يعتبرها استغلالا، وآخرون يعتبرونها لغة جديدة بينهم وبين أصدقائهم. "الحال" استطلعت آراء عدد من المواطنين، وكانت على النحو التالي:

### ترين عاهد العشي

(٢٤ عاما)

سكرتيرة: الرنة

ليست مستحبة في جميع الأوقات،

ولكن يمكن أن تكون ضرورية في

أوقات معينة، فهي تعني أن الشخص

الذي يرن محتاج لي أو لا يوجد معه

رصيد في نقاله، وللبعض الأشخاص

تعني لي أنها تحية كصباح الخير.

### صبحي

إبراهيم

شبير أستاذ

جامعي: الهاتف الخليوي

يقتحم عالمي الخاص،

ولكنني في الوقت نفسه

أشعر بنقص من دونه، لأنه

ضرورة، ولكن إذا رعش

أصحابي على نقالي فهذا

يعني أنهم متواجدون في

مكان معين ينتظرونني.

د.خالد شراب

طبيب أسنان: الرنة

حسب الظروف

وفي الغالب غير

مستحبة، وتعني أن الشخص

لا يملك رصيدها، ولا أستخدمها

إلا في حالة عدم وجود رصيد

في الهاتف الخليوي.

محمد عياش (٢٧ عاما) محاسب: هي رمز بيني وبين أصحابي،

فإذا كانت رنة فهي صباح الخير أو أنا أتذكرك، أما

الرنتان فتعنيان أنه ينتظرنني في مكان معين، ولا

أرغب إلا لأصدقائي المقربين، خاصة ممن يتعاملون

بنظام الفاتورة، فلا أتصل عليهم أبدا بل أرعش

وهم يتصلون.

محمد صبحي (٢٣

عاما) طالب جامعي: لا

أحبذ استقبالها، وكثيرا

ما أعاتب أصدقائي على

رناتهم، ولكن بعدما ارتبطت

أصبحت أستقبل الرنات من

خطيبي فقط، لأن رنتها تعني

الكثير بالنسبة لي.

ريهام وسام (٢٢

عاما) خريجة

أحياء: حياتي كلها

ترعيشة ولا أستغني عنها، حتى لو كان

معني رصيد فأرعى لأصدقائي، ولكنني لا

أستخدمها مع الجميع، فقط مع من أتفق

معه، ولست مستعدة لأستقبل رنة في

وقت متأخر، فهي مزعجة وتخيفني.

768 Missed  
Calls :(

## أليس عجيباً ألا نفهم

د. أيوب عثمان

ربما نفهم أو نبرر صرف الرواتب لعشرات الآلاف من الموظفين الذين هم إلى مراكز أعمالهم لا يذهبون، لكننا لا يمكن أن نفهم أو أن نبرر عدم صرف رواتب عمال النظافة الذين هم على رأس عملهم قائمون، ولمهامه مباشرين.

لسنا ضد صرف الرواتب لمن لا يعملون، فهذه سياسة، ربما، لا ندرك أبعادها، غير أننا وبالقيين - ضد حبس الرواتب عن يعملون، لا سيما إذا كانوا من عمال النظافة الذين يقومون على تنظيف شوارعنا ويجمعون أطنان القمامة منها. ربما في ذلك سياسة لا ندرك أبعادها أيضاً؛ لكن، أليس عجيباً أن ينكر أصحاب القرار حق بضع مئات من عمال النظافة في رواتبهم، بالرغم من أنهم على أعمالهم قائمون، فيما تؤدي لعشرات الآلاف من الموظفين رواتبهم وهم لا يعملون؟!

ليس العجيب أن بضع مئات من عمال النظافة الذين يعملون ينكر جهدهم فتحجز رواتبهم، فيما تدفع الرواتب لعشرات الآلاف غيرهم ممن لا يعملون، بل العجيب والغريب ألا يكافأ عمال النظافة فيزداد على رواتبهم لقاء ما يعملون، فيما الآلاف المؤلفه غيرهم يتلقون رواتبهم وهم في أحضان الدفء والأولاد والأزواج نائمون!

إنه لعجيب حقاً أن من يبقى ملتزماً بيته، فلا يؤدي عملاً يتلقى راتباً مقابل "لا عمل"، فيما أن من يستيقظ عند الفجر ليؤمّن وصوله إلى مركز عمله لمباشرة مهماته لا يتلقى راتبه ليسد حاجة أبنائه من الغذاء والكساء والتعليم والدواء!

ربما كان السبب التراكمي لما نحن الآن فيه هو إخلال السلطة التراكمي بواجبها في تزويد البلدية بما يترتب لخزينتها العامة من التزامات أهمها مستحقاتها من الرسوم المحببة من المركبات لقاء تجديد تراخيصها والتي تورّد مباشرة إلى خزينة السلطة. وعليه، فربما لا نعرف إن كان المسؤول عن الظلم الواقع على عمال النظافة هو البلدية ذاتها، أم السلطة الوطنية الفلسطينية، أم سلطة غزة الحماوية؟

أما آخر الكلام، فإننا لا نبالغ إذا قلنا إن الظلم الواقع على عمال النظافة في قطاع غزة هو ظلم كبير وقاهر ينبغي لصاحب القرار أن يضع له من الضوابط والمحددات ما يجابهه أو يعقلنه، تقديراً لعمال النظافة، واحتراماً لدورهم، وحماية لأسرهم ومستقبل أبنائهم.

## نائب رئيس اتحاد الناشرين العرب في حوار مع "الحال"

## البس: العرب يعزفون عن القراءة ويكتفون بثقافة وسائل الإعلام السطحية



## حاوره: هيثم الشريف

باستطلاع آراء أبرز الكتاب العرب حول أهم ثلاثة كتب، فنفاجاً بأن أغلب الكتاب يقولون حرفياً: "نادراً ما نقرأ"، وبالتالي إذا ما كان الكاتب لا يقرأ؛ فكيف تلوم المواطن العادي؟

– طالما أنهم كتاب أعمدة، معنى ذلك أنهم اكتفوا بما اكتنزه من معرفة نتيجة قراءتهم السابقة. وهل هذا مبرر؟

– ليس مبرراً، ولكنني أفسر الظاهرة، لأنه لا يمكن أن يكون الكاتب جيداً دون أن يقرأ، وهذا الكاتب الذي يدعي أنه اكتنزه من المعرفة ما يكفيه للإنتاج مغرور، ثم إن ظاهرة العزوف عن القراءة ظاهرة عالمية، وهناك استطلاعات تقول إن طلبة بريطانيا أصبحوا جهلة، وفي الولايات المتحدة ينظمون برامج هائلة لتشجيع القراءة مثل برنامج "القبلة عليه القبض يقرأ"، ويشارك في هذه البرامج عادة شخصيات كبيرة ومحبوبة.

بحسب إحصائية اليونيسكو وتقرير التنمية البشرية العربية وردت عبارة تقول: "لا تتجاوز مداوات سوق الكتب العربية بيعاً وشراء الأربعة ملايين دولار أميركي سنوياً، في حين بلغت في الاتحاد الأوروبي ١٢ مليون دولار، ما مدى دقة ذلك برأيك؟

– هذا رقم غير واقعي، فمثلاً في سوق الأردن وحدها يتم تداول ٤ ملايين دولار في الكتب، لأننا حينما نتحدث عن الكتاب يشمل ذلك الكتاب المدرسي والجامعي وما تصدره دور النشر، ثم في الأردن هناك ١٠٠ دار نشر، وكل دار نشر تحتاج على الأقل ١٠٠ ألف دولار من المبيعات لكي تبقى على قيد الحياة، ونسبة هائلة من المبيعات عالمياً تذهب للكتب المقررة للطلاب والتي تباع بأعداد كبيرة جداً، بينما طلابنا يدرسون في صوريات يحضرها أستاذ المادة الذي أصبح لا يتابع ما يصدر من كتب حول المادة.

وماذا تقول عن حال المكتبات العامة؟

– في أغلب الدول هناك مكتبة عامة في كل حي قننتي كل ما يصدر من الكتب وتطرحه للناس لقراءته مجاناً، أما في العالم العربي؛ فقلما تجد المكتبات العامة، وحتى إن وجدت فهي تغلق أبوابها عصراً حالها كحال الدائرة الحكومية، وعلينا أن ننتظر إن أردنا أن نقرأ لليوم التالي.

هل يمكن القول أن الكتب في بلادنا العربية تعاني من نظافتها؟

– هناك شريحة من الناس تتبع الموضة حتى في الكتب، وبذا تبقى كتبهم نظيفة ولكن أغلبية من يشتري الكتب ويقرأونها ليسوا من الأغنياء، وإن كنت لا أنفي أن بعض الأغنياء يقرأون، ولكن أقول من يشتري الكتاب ويركبه على الرف يفعل ذلك من باب الموضة ومن أجل المباهاة.

إذا ما المطلوب على المستوى الشعبي والمستوى العربي؟

– المشكلة تكمن في افتقاد الحكومات لسياسات واستراتيجيات ثقافية، إذ إن السلطات الحاكمة لا تضع الثقافة في صلب الموضوع وتهملها، بل دليل أن كل وزارات الثقافة العربية هي الأقل ميزانية من بين كل الوزارات، بينما الصحيح هو أن يخصص للثقافة والسياسات الثقافية ما يكفيها من ميزانيات لخلق برامج وطنية ثقافية شاملة.

## قصة المكان

## عمواس.. قاعدة الفتح والطاعون والعشاء الأخير

## نمر عويينة

الإمبراطور الغبايوس، ليستعطفه تبني مشروع إعادة بناء المدينة على طراز المدن الرومانية الحديثة، فاستجاب الأخير للطلب وخلع على عمواس مكانة (بوليس) أي عاصمة إدارية لمجموعة من المدن، وأطلق عليها اسم نيكابوليس أي مدينة النصر نسبة لانتصار فسباسيان وتدمير مدينة القدس عام ٧٠م.

في النصف الأول من القرن الرابع عندما أصبحت المسيحية ديناً رسمياً للإمبراطورية البيزنطية أراد المسيحيون الاحتفاء بعمواس باعتبارها الموقع الذي ظهر فيه المسيح لتلميذه واقتسم الخبز المقدس معهما، فبنوا فيها في موقع ما زال يدعى حتى اليوم بالكنيسة، كنيسة إحداهما على أنقاض الأخرى في القرنين الخامس والسادس الميلاديين وبهذا أصبحت عمواس محجاً ذا بال في حياة الكنيسة وتاريخها.

لقد خلفت مراحل الاستيطان المختلفة على أراضي عمواس جملة من الثروات الأثرية تتمثل في معاصر الزيت والنبذ وقنوات المياه والبيوت الفاخرة المعيدة بأرضيات الفسيفساء، أبرزها الحمام الجنوبي الواقع في وسط مقبرة عمواس والذي أصبح لاحقاً مصلى وضريحاً للصحابي الجليل وقائد الجيوش الإسلامية أبو عبيدة بن الجراح.

في السنة الرابعة عشرة للهجرة وصلت الجيوش الإسلامية بقيادة عمرو بن العاص إلى فلسطين وزحف باتجاه القدس إلى أن وصلت عمواس فتمركزت فيها وجعلت منها مركزاً لقيادتها حتى قدم عمر بن الخطاب وتسلم مفاتيح القدس من بطريركها صفرونيوس، وفي سنة ١٨ هجرية الموافقة لعام ٦٣٩ ميلادي اجتاحت وباء الطاعون عمواس وانتشر منها إلى الشرق الأوسط وأدى ذلك إلى وفاة ما يقارب ٢٥ ألف جندي من بينهم يزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة ومعاذ بن جبل وله ضريح على أراضي عمواس وكذلك أبو عبيدة، حيث دفن في الحمام الجنوبي بعد أن مر بعدة إصلاحات جراء سلسلة من الزلازل التي ضربت المنطقة، وبهذا هجرت عمواس لفترة من الزمن إلى أن أصبحت ضيعة يملكها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان باني قبة الصخرة المشرفة.

في عام ١٠٩٩ إبان اجتياح الصليبيين لفلسطين اهتم تشارد قلب الأسد بعمواس فأحل بها فرقة فرسان الهيكل (تمبلرز) الذين أعادوا تسمية عمواس نيكابوليس وبنوا كنيسة وقلعة لهم (تورون) ليتكمنوا من السيطرة على الطرق المؤدية إلى القدس، ما أعطى المنطقة اسماً جديداً (الطرورن).

في عام ١٨٩٠ قام الرهبان الترابست ببناء دير الطرون الحالي ومدرسة زراعية وعبادة.

تفيد المراجع التاريخية أن مقاومة أهالي عمواس كانت السبب المباشر لإفشال خمس خطط مختلفة وضعها بن غوريون للتقدم نحو القدس عبر باب الواد. وجاءت فرصة إسرائيل سانحة في حزيران ١٩٦٧ فطردت أهل عمواس ويالو وبيت نوبا وسوت منازلها بالأرض وأقامت على أنقاضها متنزها سفته أيالون وهو الجزء الأجل من (كندا بارك).

قبل عدة أسابيع أزدت تتبع خطوات ذاك الصحفي البريطاني الذي أضاف أننا بحاجة إلى معجزة لكي يتمكن أهل عمواس من كطف زيتونهم مرة أخرى. تذكرت طاعون عمواس الذي زال وأن إسرائيل ليست القوة القادرة على إلغاء التاريخ ولاهي الوحيدة التي تصدر الخرائط.



ضريح معاذ بن جبل.



أم هشام، زوجة عزيز دويك.

من الطعام المقلوبة والمجدرة ويكره الفرقة والنزاع، ويجب الوحدة والتآلف والاندماج وبناء الوطن.

«كلمة أخيرة من زوجة رئيس المجلس التشريعي إلى فتح وحماس؟»

– أنا أنقل رسالة الدكتور التي تبني على الوحدة والوئام وأن الطائر لا يطير بجناح واحد والطنير بجناحين يحوم كل بقاع الأرض، وأوصي بالاهتمام بالأسرى وخاصة المرضى منهم فالدكتور يشبه مستشفى سجن الرملة بأنه أسطورة الحزن لما فيه من حالات مرضية من الأسرى.

وأطالب كل الفصائل بالحفاظ على الثوابت لأن الدكتور وإخوانه النواب و١١ ألف أسير يقعون داخل السجون من أجل الثوابت.

مصطفى البرغوثي وراويّة الشوا لاهتمامهما وإرسالهما كتاب دعم ومساندة لنا. أما الرئيس أبو مازن فلم نتلق منه أي رسالة ولا اتصال لا في الأعياد ولا في المناسبات رغم الاحترام الذي كان يكتنه له رئيس المجلس التشريعي.

«حدثنا عن الدكتور وحياته الشخصية؟»  
– كان الدكتور في المنزل في أحد الأيام وأنا تاخرت كثيرا وكنت خائفة أن يكون " زعلان أو مش مرتب أموره"، وأنا أدخل إلى المنزل وجدته خارجا من المطبخ ويلبس مريول المطبخ وقد أعد الغداء واستقبلني بالابتسامة وقال لي: " كنت حاب إنك تتأخري عشان أنني كل العمل في البيت".

«ماذا يحب الدكتور عزيز وماذا يكره؟»  
– كان يحب من البلاد الخليل ويحب

## كان يطبخ المقلوبة ويرتب معها المنزل

# زوجة الدويك: أمراض المعتقل تفكك زوجي ولا اتصال من الرئيس

محمد القيق

مع إخوانه عاما كاملا ورفض الانصياع لأمر الإبعاد، وقد كان الناطق الرسمي باسم المبعدين باللغة الإنجليزية. وبعد عودته من مرج الزهور اعتقل مرة ثالثة، في أثناء ذلك كان محاضرا في جامعة النجاح والخليل وكان يعقد المؤتمرات والندوات في جامعة بيرزيت والقدس المفتوحة وغيرها.

وبعد الانتخابات التشريعية ٢٠٠٦ قام بدوره كرئيس للمجلس التشريعي الفلسطيني وبذل مجهودا كبيرا بالوساطة في الحوار بين فتح وحماس، وكان ذلك في المؤتمر الذي عقده وهو مؤتمر الحوار الوطني الفلسطيني الذي تناول وثيقة الوفاق ووثيقة الأسرى، وكان الدكتور يسعى لربط الفلسطينيين بقضيتهم وعالمهم الخارجي وبناء الشباب وتوعية المجتمع، إلا أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تنكرت لانتخابات شهد العالم كله بنزاهتها، ولأن الاحتلال في طبعه يرتكب المجازر فقد أقدم على ارتكاب مجزرة ضد الديمقراطية واختطف الدكتور عزيز و١٤ نائبا معه بعد مرور شهرين على النتائج، حيث يقبع الدكتور عزيز في زنزانة انفرادية ومن حوله الصراصير وتحت وطأة البرد دون الاهتمام والمراعاة الصحية حيث يعاني من الضغط والترسبات في الكلى.

«علمنا أن الوضع الصحي للدكتور صعب،

روت أم هشام زوجة الدكتور عبد العزيز الدويك أنه كان " الحنون المبتسم الذي يدخل السرور علينا وعندما كنت أعود متأخرة من عملي وهو في المنزل أجدته قد أنهى إعداد المقلوبة، أطفال روضة مرض الزهور التي كنت مديرتها يسألونني دائما " وين جدو عزيز؟ " تفاصيل كثيرة عن شخصية الدكتور عبد العزيز الدويك تطلع عليها " الحال " من خلال مقابلة مع زوجته جرت في بيته قبل أيام، حيث كثرت الأخبار عن ترددي وضعه الصحي داخل المعتقل الإسرائيلي.

«متى بدأت معاناة عبد العزيز الدويك مع قوات الاحتلال الإسرائيلي؟»

– بدأ الدكتور معاناته مع الاحتلال فور حصوله على شهادة الماجستير والدكتوراة، حيث اعتقل أثناء عودته للوطن، وكان ذلك في عام ١٩٨٧، حيث يبدو أن أخباره سبقتة فقد كان يمتان بثقافة عالية وهو قارئ من الطراز الأول للمكتب الإنجليزي والعربية وهو مفكر إسلامي كبير لذا بات مستهدفا من قبل الاحتلال.

وبعد ذلك أبعده الدويك مع ١٣ فلسطينيا من قيادات حماس إلى مرج الزهور، حيث مكث هناك في البرد وتحت نيران الاحتلال

## بينهم مئات الأمتار واللقاء مستحيل

# عائلات مشتتة والإضراب عن الطعام وسيلة للاحتجاج

القطاع، لجأوا للإعلان عن الإضراب المفتوح عن الطعام، في محاولة لجذب الانتباه لمعاناتهم، عل ذلك يسهم في حل مشكلتهم، التي امتدت لفترة طويلة، خاصة مع غياب أي أفق للحل.

### أعداد العالقين تتزايد

وكانت مصادر متعددة أكدت أن أعداد الفلسطينيين المتواجدين في الأراضي المصرية تزايدت بشكل كبير خلال الفترة الماضية، بعد وصول مئات الفلسطينيين القادمين من دول عربية وأجنبية إلى مصر، واضطراهم للمكوث في الأراضي المصرية، لحين السماح لهم بالوصول إلى غزة.

وأشارت المصادر ذاتها إلى أن أغلب العالقين الفلسطينيين يقيمون في مدينتي "العريش ورفح المصريتين" نظرا لقربيهما الشديد من الأراضي الفلسطينية، في حين تقيم مجموعة منهم من صغار السن "المرحلين"، في صالة داخل مطار المدينة المذكورة، لافتة إلى أن أعدادا منهم تتلقى مساعدات غذائية منتظمة من جمعيات أهلية مصرية.

وقال هاني الجبور مسؤول الارتباط في الجانب المصري من معبر العودة، إن السلطات المصرية تجري اتصالات مكثفة، وتبذل جهودا مضنية من أجل تمكين هؤلاء العالقين من العودة إلى قطاع غزة من خلال معبر العوجا، لافتا إلى أن الجانب المصري تقدم بعدة طلبات للجانب الإسرائيلي للسماح بفتح المعبر المذكور أمام هؤلاء العالقين، وما زال ينتظر وصول موافقة إسرائيلية بهذا الخصوص.



.. وأطفاله



د. رضوان أبو عبيد.

خاص بـ«الحال»

" لم أتمكن من رؤيتهم منذ ستة أشهر، لكنهم سمحوا لي بالحديث معهم لدقائق عبر الأسلاك الشائكة، التي تفصل الأراضي المصرية عن الفلسطينية، لقد كانت لحظات عصبية، كلماتهم ما زالت ترن في أذني: "بابا اشتقناك متى حنرج لبيتنا، ومدرستنا؟" لا يفصلني عن مكان إقامتهم سوى بضعة مئات من الأمتار، ولولا وجود الأسلاك الشائكة، لاجتمع شملنا منذ مدة طويلة، كثيرا ما أضعف فوق سطح منزلي وأشاهد المنزل الذي يقيمون فيه بالعين المجردة، وأحيانا أتخيل أبنائي وهم يلهون ويلعبون أمام المنزل".

بهذه الكلمات بدأ الدكتور رضوان أبو عبيد يشرح معاناته، وهو رب أسرة فلسطينية مكونة من أربعة أشخاص، حال إغلاق معبر رفح الحدودي دون لم شملها، على الرغم من التقارب الجغرافي الكبير بين مكان إقامة الزوج، ومكان إقامة الزوجة والأبناء.

### بداية الحكاية

ويقول أبو عبيد: " كانت الأوضاع هادئة نسبيا أواخر أيار الماضي، حينها طلبت مني زوجتي الذهاب إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، لزيارة عائلتها، فوافقت، كان من المفترض أن تغيب هي ونجلي شهرًا على الأكثر، لكن الشهر امتد إلى خمسة وقد يمتد إلى أكثر من ذلك، في البداية طلبت منها البقاء عند والديها لحين تحسن الأوضاع، وحين أعلن عن فتح معبر العوجا، اتصلت بها هاتفيا وطلبت منها السفر إلى مصر، لكن

وعلى الرغم من أنه يطمئنني عليهم، إلا أنه يزيد من معاناتي ومعاناتهم، أحاول دائما طماننتهم بأن الفرج قريب، وأن ما يعيشونه وضع طارئ لن يستمر طويلا وما يؤرقني انقطاع ابني الأكبر زياد (٩ أعوام) عن مدرسته لفترة طويلة.

وأشار إلى أنه وبعد محاولات جمة، سمح له بالحديث مع زوجته وأبنائه عبر الأسلاك الشائكة الممتدة على طول الحدود المصرية الفلسطينية، وقال: " رغم الأسلاك الشائكة، والمسافة التي كانت تفصلنا، إلا أنني استطعت رؤية حسرة وحنن في وجه نجلي، لم أرهما على وجهيهما مطلقا"، واصفا حديثهما معه بصرخات الاستغاثة والرجاء، ليخلصهما مما هما فيه، ويعيدهما

### الإضراب عن الطعام وسيلة للاحتجاج

وبين أبو عبيد أن الفلسطينيين العالقين في الأراضي المصرية ومن ضمنهم زوجته، وبعد فشل كافة المحاولات التي قاموا بها من تنظيم تظاهرات واعتصامات، وإطلاق مناشدات، للمطالبة بإعادتهم إلى

إلى حضن بيتهم.

وتابع أبو عبيد: " شعرت بالرغبة في اقتلاع الأسلاك بيدي وأسناني، لأصل إليهما واحتضنهما، لكن عجزني عن فعل أي شيء، دفع دموعي للنزول على خدي، تمنيت حينها لو كنت عصفورا أطيّر إليهما، أو حتى حشرة لأجد طريقي إليهما دون عوائق".

حجوزات الطيران كانت عائقا دون وصولهم بشكل سريع، فوصلوا بعد فوات الأوان، بعد أن أعلن عن إغلاق معبر العوجا، وحتى لا تتكرر المأساة طلبت منها الإقامة في مدينة رفح المصرية، نظرا لقرب الأخيرة من المعبر، وإمكانية عودتهم بشكل سريع، في حال أعلن عن فتح المعبر".

### أفقد الاستقرار وهم يفقدون الأمان

ووصف أبو عبيد معاناته وأفراد أسرته جراء الوضع الراهن بالكبيرة، قائلا: " أعيش في مكان وأبنائي وزوجتي في مكان آخر، أفقد الشعور بالاستقرار، وهم يفقدون الإحساس بالأمان ودفء الأسرة، حديثي الهاتفي معهم

جمال درعاوي عضو اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار بيت لحم لـ "الحال":

## الجدار يعزل قرية النعمان ويخلق لكل بيت فيها قصة مريعة

البربرية بحقنا، فلم نُبق أي باب إلا طرقتاه لمنع هذا الغول من السيطرة علينا، فرفعنا قضية في المحاكم الإسرائيلية ونجحنا في وقف بناء الجدار ثلاثة أعوام، إلا أن المحامي الإسرائيلي خدعنا وعمل صفقة وبموجبها تمت الموافقة على الاستمرار في بناء الجدار، على أن تنظر المحكمة في قضيتنا كأفراد".

وأردف: قمنا بأكثر من تظاهرة ضد الجدار، إلا أن الجيش الإسرائيلي قمعا بالغاز المسيل للدموع والأعبرة النارية، وبسبب الحصار الخانق لم يتمكن احد من المتضامنين الأجانب من وصول قريتنا للوقوف بجانبنا، ومن أفصح منهم بالوصول وصل سيرا على الأقدام، ومع ذلك فنحن مصرون على مواجهة خطر طردنا من أرضنا وتحويلنا إلى لاجئين من جديد، ومصرون على مواجهة المحتل الذي يحاول ابتزازنا بعمليات اعتقال متكررة لإجبارنا على التنازل عن حقنا في أرضنا بالتوقيع على أوراق.

وناشد درعاوي الجميع الوقوف صفا واحدا بوجه المخطط الإسرائيلي الهادف لطرده الأهالي من أرضهم، وخص توجيه مناشدته لأجهزة السلطة الوطنية المختصة لدعم صمود أهل القرية حتى يستطيعوا الاستمرار في مقاومة الجدار، مؤكدا: "لن نخرج من قريتنا حتى لو دُفنا فيها جميعا أحياء، لأنه ليس لدينا خيار آخر، فهي أرض الآباء والأجداد، ولا نريد أن نعيش نكبة أخرى.

ثلاثة أعوام، بحجة أنهن متزوجات من خارج القرية، لذا لا يستطعن دخولها، هذه معاناة بيتنا، وأؤكد أنه ما من بيت في القرية إلا وله نصيب وأفر من القصص المروعة التي فرضها الجدار العنصري".

معاناة المرضى هي أكبر من أن تُتصوّر، إذ أشار درعاوي إلى أن مأساة الانتقال من القرية هي أصعب من المرض نفسه في كثير من الحالات، نتيجة منع سيارات الإسعاف من دخول القرية، لكن إرادة الحياة هي الأمل فلم تمنع هذه الإجراءات غير الإنسانية من إيجاد البدائل، فجميع أهل القرية على قلب رجل واحد، يساعدون بعضهم بعضا لتخطي الأزمة، ففي بعض الحالات يضطرون لحمل المريض فوق الأكتاف للوصول للعلاج.

حتى الشجر والحيوانات لم تسلم من بوابة الذل، حيث أكد درعاوي: في إحدى المرات حصل حريق في القرية، فلم يسمح الجنود بإدخال سيارات الإسعاف، ما تسبب في إحراق أكثر من ٥٠٠ شجرة مثمرة، وأصبحت أغنام القرية إرهابية من وجهة النظر الإسرائيلية، فلم يُسمح للطبيب البيطري بدخول القرية لعمل تلقيح للأغنام، إلى أن تم الاتفاق على إخراجها إلى بيت لحم لإجراء التطعيم مع ضمان عودتها.

### تحرك شعبي ضد الجدار

وتابع درعاوي: "لم نستسلم للأمر الواقع الذي فرضه الجدار علينا، بل قاومنا هذه الإجراءات

القهري والاستفزازي المهين يوميا، إضافة إلى ذلك فإن الجنود يرفضون إدخال أي مواد تموينية أو أي مواد بناء للقرية، ما أجبر السكان الذين لا يملكون سيارات خاصة على حملها ٣ كيلومترات سيرا على الإقدام، في الوقت الذي لا يسمح إلا لمن يحملون هوية النعمان بالدخول إلى القرية، ما أدى إلى عزلنا بالكامل، فلا يستطيع احد غيرنا دخول قريتنا وزيارتنا.

وأوضح درعاوي أن طلاب القرية في جميع المراحل التعليمية يواجهون وضعاً قاسياً، فمنذ عام ١٩٩٤ منعتهم سلطات الاحتلال من التوجه لمدارسهم في صور باهر وطوبيا، فيضطرون للسير على الأقدام في حر الصيف وبرد الشتاء ٣ كيلومترات ذهاباً ومثلها إياباً للوصول لمدارسهم، بسبب منع جنود الاحتلال دخول الباص، وهذا ما اثر على رغبتهم في مواصلة التعليم وفي مستوى تحصيلهم الدراسي.

### أعراس بنكهة الحواجز

ومن الإجراءات العقابية الأخرى أن أهل القرية يحرمون من إتمام أفراسهم، وخصوصاً إذا كان احد العروسين من خارج القرية، فهذا يعني الاضطرار إلى إتمام الفرح على الحاجز الإذلاي، متحدين بذلك العقوبات الجماعية التي تفرض عليهم. وفي هذا الجانب بين درعاوي: "لي سبع أخوات لم يستطعن زيارة أُمي البالغة من العمر ثمانين عاماً منذ

### محمد ديرية

يواجه أهالي قرية النعمان الموت البطيء، فهم يعيشون معاناة خاصة فرضها جدار الفصل العنصري على قريتهم الواقعة شرق مدينة بيت لحم، والبالغة مساحتها ٥٠٠٠ دونم، وقد أصبحت معتقلة خلف الجدار، معزولة تماماً عن محيطها فتحوّلت إلى سجن كبير. هذا ما أوضحه لـ "الحال" عضو اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار بمدينة بيت لحم جمال درعاوي، وهو أحد سكان القرية.

### "نتعرض لتطهير عرقي"

فقد قال درعاوي: إن ما نتعرض له هو تطهير عرقي، فمنذ انتهاء أعمال الجدار الذي التهم مساحة كبيرة من أراضي القرية، بات من المؤكد أن مطامع إسرائيل لن تتوقف حتى تضم كافة أراضي القرية وتطردنا منها لتشكل بذلك حزاماً استيطانياً حول القدس، ولهذا قامت سلطات الاحتلال بمصادرة مساحة واسعة لإقامة طريق استيطاني لربط مستوطنات بيت لحم بالقدس، بالإضافة إلى أنها بصدد إقامة معبر مزوريا الصناعي ليلتهم مساحة إضافية من الجزء المتبقي من القرية. وأضاف: عمدت سلطات الاحتلال بعد إغلاق جميع منافذ القرية إلى التحكم بنا عن طريق بوابة يسيطر عليها الجنود، ويحكم تواجدهم الدائم بتنا نتعرض إلى أبشع عمليات التفتيش

### من تبعات الجدار أيضا

## حكاية قرية قصّة.. عزل فتجيراً فدميراً



بالمواطنين الفلسطينيين، مؤكداً على عدم قانونية هذا الإجراء، ومنوهاً إلى أنه تمت مراراً مرات الجهات المعنية لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة كما تمت مراراً مرات المؤسسات الرسمية والأهلية كالأشؤون الاجتماعية والصليب الأحمر لتوفير الغذاء والدواء اللازمين، إضافة إلى تأمين المأوى إلى أن يتم إرجاعهم إلى أراضيهم.

وأضاف الأعرج أن إسرائيل ما زالت تنتهج سياسة الترحيل والتطهير العرقي بزعم أن وجود هؤلاء الناس خلف الجدار الذي يغتصب أراضي فلسطينية أمر غير قانوني. مشيراً إلى أن سلطات الاحتلال منذ عامين وهي تضيق الخناق على سكان قصة، حيث كان جنود الاحتلال يعقلون الشبان ويجبرونهم على دفع غرامات مالية باهظة في حال حاولوا اجتياز الجدار للحصول على خدماتهم من بلدة إذنا المجاورة، وذلك في محاولة لترحيلهم، وأمام صمود الأهالي، أقدمت آليات الاحتلال على هذا العمل الإجرامي ورحلت الأهالي بالقوة.

جنود الاحتلال كانوا لهم بالمرصاد، وبعد جولات من الشتم والجدال سمح لهم بنصف ساعة للإلقاء نظرة الوداع بلا عودة.

المواطن علي غبارية يقول: توجهنا إلى مؤسسات حقوق الإنسان وإلى السلطة الفلسطينية ولم نحصل على رد حول إمكانية الرجوع إلى أراضيها، وحتى الآن وبعد نحو شهر من مأساتنا لم نتلق أي مساندة أو مساعدة سوى بعض المساعدات الإغاثية مثل الطعام والماء والخيام، وتساءل غبارية: هل ستكون التبرعات العينية من طحين وخيام بدلا عن قصة؟

### بعد سنتين من

### الصمود النهائية مؤلمة

محافظ الخليل د. حسين الأعرج أشار إلى أن ترحيل سكان قرية قصة وهدم خيامهم وكهوفهم وحظائر المواشي يعد خروجاً عن الأعراف الدولية والأخلاق الإنسانية، لأنه اعتداء على أملاك خاصة

### ليلة الترحيل

في فجر الثامن والعشرين من شهر تشرين الأول الماضي هاجم نحو ١٥٠ جندياً إسرائيلياً قرية "قصة" وسكانها ما زالوا نائمين، وامتلات القرية بالجنود والجرافات التي شرعت بالتدمير وهدم البركسات والكهوف فوق الأغنام والقمح والشعير وتم إفراغ خزانات مياه الشرب والاعتداء على المواطنين وسحبهم بالقوة وتهديدهم باطلاق النار وقتل أغنامهم إذا لم يتركوا المكان، وقام الجنود بتحميل ممتلكات السكان ونقلها بواسطة الشاحنات إلى حاجز عسكري قريب من بلدة إذنا، واستمرت عملية الإخلاء والمطاردة أكثر من ٨ ساعات جرح خلالها العديد من المواطنين، حيث حاول سكان القرية الذين يزيدون على ٢٧٢ نسمة التصدي والوقوف في وجه آلة التدمير الإسرائيلية التي اقتلعت كل شيء، إلا أن آلات الاحتلال كانت أقوى منهم حيث فرضت بالقوة على سكان القرية مغادرتها وأصبحت القرية أثراً بعد عين.

### بلا أرض أو بيوت

لا شيء أغلى من الأرض كما يقول المرحل خالد النطاح، مؤكداً أن خسارة العائلات التي كانت تقطن قصة فاقت المليون شيقل، إضافة إلى فقدان مراع لنحو ٣٠٠٠ رأس من الأغنام وإتلاف ٢٤٠ طناً من الحبوب وأغلاف الماشية، وهدم أكثر من ٢٠ بئر مياه وأكثر من ١٥ كهفاً وبضعة بركسات. وبعد ترحيلهم أقام جزء من سكان القرية في خيام وبيوت من الشعر في مناطق مختلفة من جبال وشعاب بلدة إذنا، والجزء المتبقي لجأ إلى أهالي إذنا ليقيم عندهم مؤقتاً، على أمل العودة إلى قريتهم.

### الوداع الأخير

لم يقبل سكان قرية قصة فراقها، لهذا قرروا التسلسل والعودة إليها بعد أيام من إبعادهم، إلا أن

### ناثر فقوسة

لم يعلم المواطن عبد الحليم النطاح ابن السبعين عاماً أنه سيتم تهجيرهم مرة أخرى من قرية قصة التي لجأ إليها عام ١٩٤٨ بعد إجباره على ترك بيته في بيت جبرين، فقبل حوالي عامين تم عزل قرية قصة الواقعة غرب بلدة إذنا خلف جدار الفصل العنصري، وقبل أقل من شهر أقدمت قوات الاحتلال على تدمير القرية وطردهم سكانها، بعدما استمرت سلطات الاحتلال خلال العام المنصرم بتضييق الخناق عليهم إلى أن انتهت بتدمير قريتهم وترحيلهم منها بالقوة، وأصبحت نحو ٣٠ أسرة وممتلكاتهم من أغنام وماشية دون مأوى.

### حكاية قصة

عندما هاجمت العصابات اليهودية بلدة بيت جبرين عام ١٩٤٨م قررت عائلات: النطاح، وغبارية وأبو سعدون والطميري وأبو زلطة الهروب واللجوء إلى الجبال القريبة من بلدة إذنا، ظناً منهم أن الهجمات ستنتهي وتتمكن من العودة إلى منازلهم، لكن بعد مرور أكثر من شهر واستمرار الهجمات الإسرائيلية على بيت جبرين قررت تلك العائلات إنشاء قرية صغيرة أطلق عليها اسم "قصة"، وقامت العائلات ببناء البركسات لأغنامهم التي تزيد تفوق المئات وسكنوا الكهوف وقاموا باستصلاح الأراضي وزراعتها بالحبوب من أجل توفير الغذاء لهم ولماشيتهم، وقبل نحو عامين جاء الجدار الفاصل العنصري ليخترق القرية ويعزلها عن محيطها، فأبى أهل القرية مغادرتها وبقوا صامدين فيها رغم أن الأسلاك الشائكة أحاطتهم من كل الجهات، وأصبحت المياه قليلة والخدمات معدومة فقد يحتاج المريض من سكان القرية إلى ساعات من أجل الوصول إلى أقرب مركز صحي، ورغم كل هذه المعاناة إلا أن سكان القرية صبروا لأنهم سئموا التشرد واللجوء.

## تبرع

### صالح مشاركة

كتبت ذات مرة مقالا في صحيفة محلية قلت فيه إنني أتبرع بأعضائي بعد موتي لإنقاذ حياة أطفال مرضى أو مقاتلين أو كتاب أو فراعين أو أي إنسان بحاجة إلى جزء مني يجعله يعيش، وكنت جادا إلى درجة المرارة لأنني آنذاك كنت أريد أن أساند فكرة أطلقت لإنشاء جمعية تعنى بالتبرع بالأعضاء، وحصلت على ردود في منتهى الغرابة مثل: حرام عليك، كاتب طائش، عفارم عليك، وهكذا مرت الأيام وبقي حالنا في الأراضي الفلسطينية على ما هو عليه بالكاد قادرين على الاستمرار في السعال والتنفس هنا تحت كل هذه الأزمات.

مؤخرا تشرفت بالعمل مع اللجنة الوطنية لنصرة أهلنا اللاجئين في مخيم نهر البارد المدمر، عندما كنا نطلب من الناس التبرع كانوا يقولون: لا نعرف إلى أين تذهب الأموال، فقلنا لهم إننا نجمع الأموال بطريقة يشهد القاضي والداني بنزاهتها، فالتبرع لا يتم إلا بطريقة التحويل البنكي من المتبرع مباشرة إلى حساب بنكي موحد، وبعد نهاية الحملة ترفع الأموال المجموعة وترسل إلى نهر البارد بإشراف ممثلين رسميين وأهلين وبنكيين. ورغم هذا تكاسل كثيرون عن التبرع وبعضهم بعد أن أعلمناهم بطريقتنا الجديدة قالوا إنهم لا يريدون الذهاب إلى البنك والوقوف في طابور ويفضلون إعطائنا باليد فرفضنا، لأننا متفقون على عدم حمل أي قرش باليد إلا للمؤسسات الكبيرة التي تعود لها بعد التبرع بوصول بنكي ونشكرها.

مربط الفرس أنني لمست كسلا رسميا وشعبيا كبيرا في الهبة التي تعودنا عليها نحن الفلسطينيين لنستمر بعضنا بعضا، حتى عندما قرر مجلس الوزراء اقتطاع يومي عمل من موظفي الدولة سمعت أصواتا نشازا هنا وهناك تهكمت على الخطوة النبيلة.

حتى رسالة SMS وهي طريقة اعتمدها للتبرع بثلاثة شواقل ورغم نجاعة الطريقة إلا أننا لاحظنا ما يصرفه شعبنا على رسائل لبرامج الطرب والترفيه على الفضائيات العربية كان أضعاف أضعاف ما وصل حملة نهر البارد.

خلاصة القول تعالوا لنعود كما كنا نجمع القرش على القرش، نأتمن بعضنا بعضا، لنعد إلى نظام "فزعتنا" الجميل التي أشبعها منظرو المنظمات غير الحكومية والمحللون السياسيون ركلا وتجريحا، لأننا على غير موعد نعيش مع وطن أشبعه التاريخ طعنات وشعب يواصل الحياة تحت الضربات.

## شحاذ هندي

عبد الرحيم عبد الله

مسكين محمود الزهار، علق جرة في السقف، وفي أحلام يقظته رفسها، كما حصل مع الشحاذ هندي. غزة لم تعد تلبى طموحه، "دار الإسلام" التي توهم أنه بناها انهارت عليه، "دولة السيف" التي أسسها داخل جرتة الهشة دمرها بسيفه، أما دولة القلم التي تصورها إسماعيل هنية فلم يبق منها سوى خريشات رديئة.

مشروع إمارة حماس في غزة فشل تمامًا، الكاميرات التي صنعت مجد الحركة انقضت عليها، والعنف خلع قناع المقاومة المقدسة، وبان وجهه البشع في ساحة الكتبية وصلوات الجمعة.

من فلسطين يبدأ انهيار مشروع المد الإسلامي، مثلما دمرت منظمة البعث المد القومي. وللعراق دائماً نصيب من المعادلة، الاحتراب الطائفي باسم الدين شوّه صورة الأحزاب الإسلامية، كلاهما تشوه: الزرقاوي وعبد العزيز الحكيم. ودول الطوق (طوق العرب أو علق نفلهم ودمائهم) تنتقل من نجاح لآخر. إيران لم تنتكر لقوميتها، راکمت نجاحاتها وصارت نووية. تركيا تصالحت قوميتها بالدين أخيراً في مشروع حدثي اسمه "العدالة والتنمية" وها هي تغادر بثبات تصنيف العالم الثالث. العرب سكنوا منذ التسعينيات مرحلة اسمها "الاتجاه المعاكس". أما إسرائيل فلم تكن أقوى مما هي عليه الآن.

وحماس (الكوكبيل الغريب من السلفية والاخوانية والوطنية والقومية والدعوية والجهادية) فاتها القطار أيضاً. هل تتذكرون تجربة حزب شينوي الإسرائيلي؟ قال زعيمه تومي لبيد "سأحارب الحريديم المتدينين" فنال نجاحاً انتخابياً هائلاً، فعل ذلك فدمره الناخبون في الانتخابات التي تلت، لم يفهم أن حاجات الناس تتغير، وعليه مواكبتها، وهذا ما لم تفعله حماس أيضاً.

لم تُؤكِّبْ خُبْرَ حماس، التي فاجأتنا بـ"طفولية" مستواها، الثورة الفكرية التي تمر فيها الحركات الإسلامية منذ الثمانينيات، تنظيرها الفكري متخلف بثلاثين عاماً على الأقل، وممارستها أسيرة النظرة التطهيرية والخلاصية وهي الوجه الآخر للنفاق والانقسام بين القول والفعل، ببساطة لأن الحمساويين بشر يخطئون وليسوا الوجه المثالي للإسلام الذي لم يمثله سوى محمد صلى الله عليه وسلم.

جرة الزهار انكسرت فوق ركاب الجرار الفصائلية. وهدم رجال الأعمال وأولاد الذوات (حزب فياض الحاكم في رام الله ومنتدى فلسطين العتيد) يجمعون الطحين المنسكب ليمأوا جرارهم المعدة للتصدير برسم الاقتصاد المعولم.



تحلية مياه البحر، أو تكرير مياه الصرف الصحي، وهو ما يستحيل تطبيقه على الأرض في هذه الفترة، نتيجة التكاليف الباهظة المطلوبة لتنفيذ هذه المشاريع في القطاع المحاصر .

وتشير تقديرات جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني إلى أن عدد الفلسطينيين والإسرائيليين سيتساوى في فلسطين التاريخية في عام ٢٠١٠ وسيصل إلى نحو ١١.٤ مليون نسمة، وإذا ما تمت قسمة الحصص السنوية من المياه المتجددة على عدد السكان الكلي، واخذ بعين الاعتبار النسبة البسيطة التي سيحصل عليها الفلسطينيون من مجموع المياه المتجددة، وكذلك نسبة المياه المتسربة في شبكات المياه، فإن نسبة الفرد اليومية المفترضة من المياه، ستبلغ نحو ٢٥ لتراً لكافة الاستخدامات المنزلية واحتياجات الشرب، وهو رقم أقل بنحو ١٢٥ لتراً من الحد الأدنى الذي أقرته منظمة الصحة العالمية.

وفي ظل هذا الوضع يبقى السؤال موجهاً للمفاوضين الفلسطينيين، حول استعداداتهم لمواجهة كارثة "العطش" التي قد تصيب المناطق الفلسطينية، وعن الوسائل التي سيستخدمونها لمواجهتها؟

## العطش قادم.. والمفاوض الفلسطيني يواجه صراع البقاء

امجد سمحان

الإسرائيلية "ترفض إسرائيل زيادة الكمية التي يحصل عليها الفلسطينيون سنوياً الأمر الذي يجبرهم على تقنين استخدامها بطريقة تتنافى مع احتياجاتهم الطبيعية، وتستند إسرائيل في هذا الرفض إلى قانون المياه الذي أقرته عام ٥٩ والقاضي بتحويلها إلى ملكية عامة، خاضعة لسيطرة الدولة، وقد تم تطوير هذا القانون عام ٦٧ حيث أمر بمصادرة أي موارد مائية يتم العثور عليها".

ويحظر القانون إقامة أي بنية تحتية مائية فلسطينية جديدة، ويمنع إقامة السدود أو السواتر الترابية للاستفادة من مياه الأمطار، ولا يسمح للفلسطينيين بحفر آبار ارتوازية جديدة إلا بتراخيص يندر الحصول عليها، وفي أماكن لا تصلح لاستخراج المياه، وفق ما قال د. أيمن الرابي، المدير التنفيذي لمجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين، وأضاف: "حصتنا الطبيعية، من المياه المتجددة في فلسطين، تعادل نحو ٩٠٠ مليون متر مكعب سنوياً، ونحن لا نحصل إلا على ٢٥٠ مليوناً فقط، حيث تمنعنا إسرائيل من الاستفادة من مياه نهر الأردن، ومياه الحوضين الشرقي والغربي، والحوض الشمالي الشرقي، علماً بأن جميع هذه الأحواض تقع في مناطق الضفة".

## وللجدار أهداف أخرى

وقد استولت إسرائيل على أغلب الآبار الارتوازية الموجودة في الضفة والتي يبلغ عددها نحو ٣٥٠، فيما ضم الجدار نحو أربعين من الآبار الأخرى التي عثر عليها، وحظر على الفلسطينيين الاستفادة منها، وفي هذا الإطار قال عبد الرحمن التميمي، المدير العام لمجموعة الهيدرولوجيين المتخصصة في متابعة مواضيع المياه: "من الأهداف الإستراتيجية التي بنى من أجلها الجدار السيطرة على مياه الحوض الغربي في فلسطين الذي يزود إسرائيل بثلاث كميات المياه التي

رغم حصول المفاوض الفلسطيني في اتفاق أوسلو عام ٩٤ على موافقة إسرائيلية لتقاسم حصص المياه، تواصل إسرائيل تنصلها من هذا الاتفاق، وتستمر في سرقة المقدرات الطبيعية المستحقة للفلسطينيين، وتضع العراقيل أمام بناء بنية مياه فلسطينية تحتية جديدة، أو تطوير شبكات المياه الحالية المتهترئة التي تتسبب بتسرب ٤٠٪ من كمية المياه الممنوحة للفلسطينيين، وتمنع ربط نحو ٢٢٠ بلدة فلسطينية بشبكات المياه، فيما يتم تزويد المستوطنات وباقي المدن الإسرائيلية بالمياه بشكل طبيعي ليحظى الفرد الإسرائيلي بأربع مائة لتر في اليوم مقابل ٦٠ لتراً للفلسطينيين.

وحسب تقرير لسلطة المياه الفلسطينية، فإن تداعيات هذا الوضع ستتجلى فعلياً بعد خمس سنوات، حيث توقع التقرير حصول كارثة إنسانية عام ٢٠١٢، بالتزامن مع ارتفاع عدد السكان، وارتفاع نسبة الملوحة، وتلوث الآبار الملوثة للفلسطينيين حالياً وخصوصاً في قطاع غزة.

## السلطة تسيطر على ٥٪ فقط

ويقول المهندس سمحان سمحان، الخبير في شؤون المياه: "تسيطر إسرائيل على جميع الأحواض المائية في الضفة والمناطق الساحلية إضافة إلى مياه نهر الأردن التي تعتبر المزود الأساسي لمياه الشرب والري للفلسطينيين، وتبلغ كمية المياه النقية (المتجددة) المتوفرة في إسرائيل والأراضي المحتلة سنوياً نحو مليار متر مكعب. تخصص إسرائيل حوالي ٩٠٪ من هذه الكمية لنفسها، وتبيع السلطة الوطنية على ٥٪ من الكمية المتبقية فيما تسيطر الأخيرة على ٥٪ من موارد المياه فقط. وحسب ما يشير موقع منظمة بيتسليم

## ينابيع الخليل فياضة والاحتلال يمنع استخدامها

خاص بـ«الحال»

مصدراً مهما للمياه في المحافظة.

ويقول الدكتور يوسف عمرو، المختص في المياه في جامعة الخليل إن الآبار سواء الجوفية أو السطحية الموجودة غير كافية الآن لاحتياجات السكان، مؤكداً أن هناك مئات من الآبار السطحية والجوفية التي يمكن استغلالها إذا أتيحت الفرصة.

وأضاف أنه بالإمكان اكتشاف آبار جديدة بشكل يومي، لكن استغلالها يحتاج إلى توقف إجراءات الاحتلال وإمكانات كبيرة، وأن تتبناها الجهات الرسمية التي يمكنها استغلالها بطريقة أفضل من الاستغلال الشخصي.

وذكر أن مئات المزارعين في محافظة الخليل يستغلون الينابيع السطحية في مشاريع زراعية خاصة وبساتين صغيرة، يتم من خلالها توفير الدخل لعائلاتهم وتوفير الخضار للسوق المحلي.

وأوضح أن القيود الإسرائيلية على الحفر ومنع الغوص في الأرض لأعماق كبيرة تحول دون الاستفادة من المياه الجوفية الموجودة بالشكل السليم، ومع ذلك يطمئن المواطنون أنه لا قلق مستقبلاً من نفاذ هذه المياه لأنها متجددة.

## حي البساتين

يشتهر حي واد أبو القمرة، جنوب الخليل بكثرة الينابيع الصغيرة فلا يكاد يحفر أي مواطن في أرضه بضعة مترات حتى يحصل على نبع من المياه الجارية والنقية.

ويقول مواطنون ممن استفادوا من هذه الينابيع إنهم تمكنوا في ظل الوضع الاقتصادي المتردي من توفير مصدر دخل مساعد لهم، وذلك بالاستفادة من

مئة لتر، ويستغلها في زراعة أشجار الزينة والشجيرات في محيط منزله. لكنه يضيف أن مياه مثل هذه الينابيع تعتبر مالحة نسبياً ولا تستخدم للشرب وغير مجدية إذا ما قورنت بحجم تكلفة إنتاجها.

## واقع المياه في الخليل

تزود شركة مكروت الإسرائيلية بعض القرى الفلسطينية بالمياه، لكن وفق شروطها وفي الأوقات التي تريدها، وتشير بعض الدراسات إلى أن ٨٨ بلدة يسكنها ٣٦ ألف نسمة في الخليل غير مرتبطة بشبكة المياه، من أصل ٢٢٠ بلدة في الضفة. ولا تكفي الكميات التي يتم توفيرها لسد الحد الأدنى من احتياجات المحافظة المائية، وخاصة في القرى الجنوبية والصحراوية التي ينتشر فيها مربو الماشية والمزارعون الأمر الذي انعكس على حياتهم.

ونتيجة إجراءات الاحتلال لا تحصل القرى التي تصلها المياه من الشبكة الإسرائيلية على حاجتها الكافية، فمثلاً مدينة يطا دون قرانها تحتاج إلى حوالي ٣م١٧٠٠ من المياه كل ساعة، لكن لا يصلها سوى ٣م٧٠ فقط، وأحياناً تغلق المحابس من قبل المستوطنين وتمنع المياه عن السكان.

ويحصل المواطن في الخليل حسب دراسة لسلطة المياه الفلسطينية عام ٢٠٠٥ على كميات مياه أقل من نظيره في المدن الأخرى، فهو يستهلك ٤٦ لتراً يومياً، مقابل ٩٤ لتراً للفرد في مدينة أريحا، و٩٢ لتراً للفرد في محافظة القدس.

وحسب مركز المعلومات الوطني الفلسطيني فإن عدد الينابيع الرئيسية التي تشكل مصدراً للمياه في الخليل ١١ ينبوعاً، و٧ آبار جوفية.



عيون المياه في أراضيهم.

ويقول المزارع يوسف تيم إنه شريك مع إخوته في قطعة أرض بها نبع صغير، طاقته الإنتاجية ثمانية أمتار من المياه يومياً، وفي الشتاء تصل إلى ثلاثة أضعاف، موضحاً أن كمية المياه تعتمد على قوة موسم الأمطار، فكلما كانت الأمطار غزيرة زادت غزارة النبع.

وأوضح أن عشرات المواطنين في منطقة واد أبو القمرة تمكنوا من الوصول إلى المياه بعد الحفر على مسافات ويقومون عليها مزارع خاصة، حتى أصبح الواد على امتداده حلقة خضراء بخلاف المناطق المجاورة.

من جهته يقول فيصل عثمان، إنه عثر على نبع ضعيف خلال حفره لبئر تخزين للمياه على عمق ١١ متراً، موضحاً أن البئر تجمع يومياً ما معدله

## منذر القصاص.. سائق أجرة يحمل براءة اختراع ويواجه أبواباً موصدة

مرقت أبو جامع

وأثناء تجوالي بالمعرض أثر في نفسي مشهد لمريض شلل رباعي جالس على كرسيه المتحرك وغير قادر على تقليد صفحات الكتب مثلما أستطيع، فبقي الموقف عالقا بذاكرتي، حتى قررت مساعدته وأمثاله، وشرعت بالعمل فأنجزت الجهاز.

### زايد المطور

والجهاز المطور يتكون من جزأين، "زايد" وهو صندوق مصنوع من الزجاج وبداخله الكتاب على شكل رول لفاف ويشحن بالكهرباء ويعلق على استناد مساعد أو على الحائط مقابل للمريض، والجزء الثاني وهو لوحة التحكم درع زايد والتي تتركب على كرسي المريض من الخلف من ناحية الرأس وتتيح له قراءة الكتاب وتقليد صفحاته لاسلكيا عن طريق تحريك رأسه يمينا وشمالا عبر درع لوحة التحكم، فيستطيع بذلك قلب الصفحة التالية أو العودة إلى الصفحة السابقة دون مساعدة من أحد.

### طموح كبير وعائق مادي

ولم يقتصر طموح القصاص عند ذلك الحد، فحاول التنقل باختراعه بين المؤسسات الأكاديمية والاجتماعية ذات الاختصاص والجامعات كي يعرض عليهم إمكانية الاستفادة من الجهاز والمساعدة بتطويره. ويواصل القصاص: "فكرة تطويره كانت حاضرة في ذهني، ولكن الإمكانيات والمعرفة العلمية يعمل الدوائر الإلكترونية والاسلكية كانت غائبة عني، بعد أن رفضت الجامعات رغم عبقرتي أن التحق بكلية الهندسة".

### لزاید قصة عشق أخرى

تسمية الجهاز "زايد" لها قصة أخرى يرويها القصاص: "مع اشتعال شرارة انتفاضة الأقصى وقيام الاحتلال بعمليات القصف

كان جالسا على كرسي متحرك، فاعتقدنا انه مقعد، حتى وقف، ثم جلس، ثم وقف، لفت انتباهنا أثناء تجوالنا في معرض اكسبوتك الذي أقيم مؤخرا بغزة لأول مرة، وهو يشرح عن جهاز مقابل كرسيه، مكتوب عليه "زايد". انه منذر القصاص (٢٧ عاما) من مدينة غزة، يعمل سائقا على سيارة أجرة ويحمل براءة اختراع مسجلة في الملكية الفكرية لدى وزارة الاقتصاد الوطني منذ عام ٢٠٠٦ عن اختراعه لجهاز "زايد" لتقليد صفحات الكتاب لذوي الاحتياجات الخاصة من فئة الشلل الرباعي الكامل.

### حلم لم يتحقق

ويقول منذر الحاصل على دبلوم متوسط في العلوم السياسية من جامعة الأزهر: "كنت شغوفًا منذ طفولتي بتفكيك الأجهزة الحديثة وإعادة تركيبها، ولكن لم أكن محظوظًا في دراستي العلمية، فلم أنجح في الثانوية العامة في المرة الأولى، لأنني كسول جدا وبعد الإعادة، في العام ١٩٩٩، حصلت على معدل ٥٣٪، فلم أتمكن من تحقيق أمنيته لدراسة الهندسة في إحدى الجامعات فتوجهت للدراسة في كلية فلسطين التقنية في دير البلح قسم الكهروميكانيك، ولكنني لم أوفق في المواد النظرية، فتم فصلني من الكلية بعد الفصل الأول، لرسوبي بثلاث مواد، رغم أنني كنت متفوقا بالجانب العملي وكان الجميع يشهد بعبقرتي وحبتي للعمل، وتطبيقي كل التجارب وشرحها لزملائي الطلبة ورغم ذلك تم فصلني".

ويتابع: "في عام ١٩٩٦م، كنت في معرض للكتاب أقيم على شاطئ غزة، وكان عمري حينها ١٦ عاما،

## الإبداع والديمقراطية

دنيا الأمل إسماعيل

لا شك أن الإبداع يلعب دورا مركزيا في رؤيتنا للحياة، والكتب والكاتب هم/هن عيون الناس وآذانهم، وفي كثير من الأحيان هم/هن مصدرهم الوحيد للمعلومات لفهم الأحداث حول العالم. فتخيل معي ما الذي يفعله كاتب/ة يؤمن/تؤمن مثلا بأن العشائرية أهم من القانون وأكثر نجاعة، أو ما الذي يمكن أن يحدث لو أنتج كتابنا وكاتبنا قصصهم/ن ومقالاتهم/ن تحت ضغط الشعور بالقهر السياسي والاجتماعي، أو بدافع التشهير أو الانتقام.

إن الكتابات الإبداعية الفلسطينية، سواء في المجال الصحافي أو الأدبي تعاني من أحادية الصوت، ووجود رؤية واحدة مهيمنة، وممارسة للسلطة المعنوية داخل النص الأدبي بتعسف، دون محاولة ورود مناطق جديدة، تحمل رؤية تقبل بالأراء الأخرى، تحكم أبطال نصوصها بعدالة ومساواة كما يجب أن يحدث ذلك في حياتهم، إذا حدث ذلك فإن الكثير من مفاهيم الديمقراطية الغائبة عن فعلنا الفلسطيني في الحياة العامة، يمكن لها أن تنهض من جديد، من المؤكد أن هذا الكلام لا يحمل حلا جاهزا لكل هذه المشكلات، لكنه محاولة لاستنهاض همم جادة ليكون الأدب والصحافة أدوات لتعليم حقوق الإنسان والديمقراطية، ربما أهم كثيرا جدا من ورشات العمل والدورات المغلقة محدودة التأثير، لتخرج الثقافة من نخبوتها لتصل إلى كل بيت وشارع.

إن الإبداعين الأدبي والفني، بما لهما من إمكانيات الانتشار الواسع يمكن أن يلعبا دورا كبيرا وفعالاً في نشر مفاهيم الديمقراطية وثقافة حقوق الإنسان، ويوفرا عمقا شعبيا وجماعيا لحركة الديمقراطية وحقوق الإنسان، خاصة في مجتمع يعاني من العديد من المشكلات الثقافية، كالمجتمع الغزّي، حيث الوعي بالديمقراطية وقضايا حقوق الإنسان، وتحديد المرأة منحصر في فئة قليلة من المثقفين، ما يجعلها تتسم بالنخبوية، ومحدودية التأثير هذا في الوقت الذي يصبح التعبير المباشر عن الأفكار والمشاعر مسألة صعبة، وربما محفوفة بالمخاطر، بينما يتوفر للرسالة الإبداعية الفنية والأدبية مزايا التعبير غير المباشر عن الأفكار والتصورات والرؤى، أي أنها تتمتع بحرية أكبر.

من المعلوم للجميع أن فكرة الديمقراطية وحركة حقوق الإنسان بشكل عام نشأت على أصول فكرية غربية، وأن أهم معضلاتها هي معضلة العالمية والخصوصية، ويمكن للإبداع الفني والأدبي أن يلعب دور الجسر في التقريب بين ما هو عالمي وما هو خاص، فالتعبير الأدبي والفني "خاص" بالضرورة، وحامل للخصائص والسمات المتفرقة في كل ثقافة.



من بينها قرابة ٨ مخترعين من غزة، موضحا أن المخترعين تواجههم صعوبات في توفير الإمكانيات والدعم لإتمام تجاربهم، وأن الأحداث السياسية عرقلت الكثير من تسجيل براءات الاختراع للفلسطينيين، إضافة إلى أن معظم من سجلوا اختراعات من الطلبة الجامعيين يواجهون تعقيدات في تسجيل اختراعاتهم تأخذ أكثر من عام ونصف العام إضافة إلى صعوبة توفير المبلغ المقرر لتسجيلها.

ويؤكد القصاص أن الإمكانيات المادية تقف حاجزا إزاء تكلمة مشواره ويقول: "أعمل سائقا بالنهار لأجلب قوت عائلتي وهو بالكاد يكفي لتغطية تكاليف المعيشة الباهظة وبالليل أعمل مخترعا في غرفة خصصتها لذلك فوق السطح، مشير إلى أنه يعمل حاليا على تصميم جهاز لمساعدة الصم وهو قيد العمل وسيعلن عنه مستقبلا.

والاغتيال في رفح وجنين، كنت وقتها أشاهد على قناة الجزيرة إقدام البلدوزر الإسرائيلي على هدم المنازل، فحزنت كثيرا لمشهد الأطفال والنساء وهم يهرعون للشارع. وسرعان ما ابتمت عندما قرأت في الشريط الإخباري الأحمر أسفل الشاشة أن رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان أصدر توجيهاته لجمعية الهلال الأحمر الإماراتي بإعادة بناء جميع المنازل التي دمرها الاحتلال الإسرائيلي، ومن بعد هذا الخبر أصبحت أتابع كل شيء يتعلق بالشيخ زايد وأعماله الخيرية وبعد إنجازي الجهاز سميت باسم الشيخ زايد تيمنا به وعرفانا بفضل وإنسانيته.

### سائق بالنهار ومخترع بالليل

ويشير منذر القصاص الذي يشغل منصب أمين سر لجنة المخترعين الفلسطينيين أنه حتى الآن بلغت الاختراعات قرابة ٢٥ اختراعا

تطلبون المستحيل ارحمونا من مقترحاتكم وأفكاركم فلدنيا أفضل منها ولا تحاسبونا إلا كما تحاسبون موظفكم، أو وفروا لنا أدوات العمل ثم حاسبونا.

### يوم عمل مثالي

طلبت ذات صباح تقريرا عن ارتفاع أجور المواصلات وكان علي أن انتظر وصول المصور ساعة من الزمن، فلما حضر كان علي أن اجتهد في تأمين الكاميرا، فلما حضرت كان لزاما علي أن احصل على ميكروفون، وكذا نتخاض مع قسم الأخبار قبل الحصول على احد الميكروفونات المخصصة، لهم وما إن توافرت لوازم العمل حتى كان علينا أن ننتظر عودة السيارة التي خرجت لتنفيذ أمر تصوير آخر، وما إن عادت وتوجهت إلى وسط مدينة رام الله وبدأت العمل هناك حتى اكتشف المصور أن الكاميرا لا تسجل الصوت، فأتصل طالبا العودة، لكنني طلبت منه البقاء هناك وإعادة الكاميرا مع السائق لتبديلها، وما إن تم ذلك حتى أعلن المصور أن دوامه قد انتهى فعاد ليوقع كشف الدوام ويغادر إلى منزله، وأرسلنا مصورا آخر بعد انتظار، وما إن سجل عددا من المقابلات حتى اتصل قائلا إن الليل قد حل وان الكاميرا غير مزودة بإضاءة، فعاد إلينا بمقابلات انتظرتنا دورنا في غرف المونتاج لتكتشف أن بعضها أجري مع سائقي الفوردا داخل سياراتهم ومحركاتها تعمل فلم نفهم من قولهم شيئا، طول هذا التقرير هو ثلاث دقائق فقط ومدة البث العام هي ٢٤ ساعة.

## متابعات

عماد الأصفر

### عجينة واحدة موحدة

يأبى الله والدين والتاريخ والجغرافيا والمنطق والأخبار إلا أن توحدنا في الضفة وغزة، وها هي مشاهد قمع الصحفيين والمتظاهرين في جانبي الوطن تثبت أننا إخوة من طينة واحدة، ومن لم تطله ضربات الملتحين الشموليين لحقته عصي الديمقراطيين الليبراليين، ولا فضل لأحد ولا زيادة إلا بمقدار حصته من الشرعية. رحم الله الشعارات.

### الكوز والجرة والتكرار

من قال إن التكرار يعلم أحدا؟! نحن أثبتنا العكس وبجدارة، ففي جانبي الوطن وكلمادق الكوز بالجرة أعلن عن تشكيل لجنة تحقيق، ممن؟ لمن؟ الله أعلم، وأزعم أن بلادنا تستطيع دخول كتاب غينيس للأرقام القياسية من باب عدد لجان التحقيق التي شكلتها خلال الأعوام القليلة الماضية، ويبدو أن تشكيل اللجان بات هو لغة السلطة في القول إننا أسفون، فان كنتم أسفين فعلا فلماذا التكرار؟

### أوجاع

في جسدي أوجاع كثيرة، وفي قلبي غصة ما تفارقه بسبب تلفزيون فلسطين، فالشعب - وله كل الحق طبعاً - يطالبه بالأفضل، والكل يريد تلفزيونا حضاريا ونموذجيا، متناسين أن من حق هذا التلفزيون أن يفشل كغيره من

### فانرحم بعضنا

لم يعد باستطاعتنا مطالبة الحكومة بالكثير، فهي مهمومة ومشغولة وكان الله في عونها، وأوضاعنا صعبة وتستعصي على أغنى الحكومات وأعدلها وأرشدتها، ونؤمن أن ارتفاع الأسعار جاء لأسباب عالمية، وأن السوق المفتوح خير من الرقابة على الأسعار، وأن الزيادة على الرواتب مطلب غير منطقي في ظل الظروف الحالية لم يعد باستطاعتنا إلا أن نشاهد بعضنا بان نرحم بعضنا بعضا، وأن نسهل حياة بعضنا بعضا، فليظهر التاجر بعضا من التضامن مع الفقراء وليبد المدير مزيدا من التساهل مع موظفيه والسائق مع الركاب، وليجتهد الموظف قليلا في تلبية حاجات المراجعين، لقد فقدنا الكثير ولم يعد أمانا إلا أن نعمل على إنسانيتنا.

### الحفظ والفهم

كثير من الآباء والأمهات يبدون كبير الاهتمام بمعدلات أبنائهم من دون أن يلتفتوا إلى حقيقة أن المعدل في مدارسنا معيار لما حفظه الطالب عن ظهر قلب واستذكره ساعة الامتحان، لا معيار لما قد فهمه ورسخ في دماغه، فمنهاج وطريقة التعليم في بلادنا لا تؤمن بالبحث ولا بدفع الطالب إلى التحاور بلغته حول ما فهمه، بل تدفعه إلى الحفظ فقط وهو ما فعلته ببنيتي في الصف الخامس وأنا اطلب إليها تنفيذ أمر المعلمة وحفظ آية قرآنية كريمة تتحدث عن الحافظين لفروجهم والحافظات.

## أمة العلم

عبد الفتاح القليلي

كانت خمسينيات القرن العشرين هي العصر الذهبي لشعار "أمة عربية واحدة"، وكان المقصود بذلك "أمة سياسية واحدة". وقد تهاوى هذا الشعار في الستينيات بعد استلام حزب البعث السلطة في طرین عربيين متجاوزين، فلم يتوحدًا، بل قفزًا قفزة كبيرة نحو العداة لدرجة أن أي مواطن عربي يحمل جوارًا سفره ختم دخول لأحد القطرين يصبح ذلك المواطن مشبوها في القطر الآخر.

وجرت محاولة لبناء "أمة اقتصادية واحدة"، وباءت بالفشل، إن لم نقل ولدت تلك المحاولة ميتة.

أما محاولات بناء "أمة عسكرية واحدة"؛ فقد بدأت عام ١٩٦٤ بمعاهدة الدفاع المشترك، والقيادة العربية العليا فيما بعد، وكان من شذراتها المتطيرة بعض المشاركات في نكسة ١٩٦٧، وحرب التحرير عام ١٩٧٣. ولكن هذه "الأمة العسكرية الواحدة" تهاوت عام ١٩٩٠ باجتياح العراق للكويت، ودُفنت تماما في رمال حفر الباطن عام ١٩٩١ باشتراك دول عربية تحت القيادة الأميركية بالهجوم على العراق.

وما اتفاقات الأقطار العربية مع إسرائيل، سواء كامب ديفيد أو أوسلو أو ما ستيبها من اتفاقات، إلا تجسيد لفقدان الأمل بالأمة الواحدة؛ سياسيا واقتصاديا وعسكريا. وذلك ما جعلني أفكر جديا بإحياء فكرة "الأمة العلمية الواحدة".

و "الأمة العلمية الواحدة" هو اقتراح طرحه أبو أحمد عبد السلام في المائدة المستديرة حول "الإسلام اليوم" التي نظمتها (اليونيسكو) عام ١٩٨٠ في بلغراد. وعبد السلام عالم باكستاني حائز على جائزة نوبل للفيزياء عام ١٩٧٩.

واستوحى اقتراحه "أمة العلماء الواحدة" من القرن العاشر الميلادي، يوم كان للمسلمين ثلاثة خلفاء؛ واحد في بغداد والثاني في أسبانيا والثالث في القاهرة، ورغم هذا الانقسام السياسي والعقائدي كان العلماء "أمة علمية واحدة" لهم حرية الحياة والتنقل والإبداع، وكان الخليفة الذي يريد جمعهم حوله يلجأ للترغيب وليس للترهيب.

وأنا هنا أعيد التذكير باقتراحه الذي يقول فيه: "نطلب من حكوماتنا ميثاقا يُضفي الحصانة على العلماء لمدة ٢٥ عاما قادمة (سماها فترة سماح)، يُعامل أثناءها العلماء المنتمون لـ "أمة العلم" كما لو كانوا يشكلون أمة صغيرة ذات وضع خاص تتمتع بسيادة وقانون أساسي يحميها من الخلافات السياسية والدينية تماما".

وهنا أدعو النشطاء الذين لا يتدثرون بعباءة الأجهزة والمليشيات والطوائف ومراكز القوى أن ينشطوا لإقامة "الأمة العلمية الواحدة"، التي ستكون حقا ذات رسالة خالدة.

## خاص بـ «الحال»

مع اشتداد وطأة الحصار الاقتصادي الإسرائيلي الخانق على قطاع غزة يتعرض الأطفال إلى كارثة صحية بحقهم بسبب النقص الخطير في بعض أنواع الحليب والمغذيات الخاصة بالأطفال. أكثر من جهة صحية وطبية قرعت ناقوس الخطر مؤكداً أن نقص التغذية لدى الأطفال سيرتد آثارا سلبية قاسية على بنية جيل بأكمله.

دراسات وأبحاث أجرتها منظمات محلية ودولية متخصصة ذكرت أن ١٤٪ من الأطفال يعانون من قصر القامة ممن هم دون الخمسة أعوام، و ٤.٢٪ يعانون من الوزن الضعيف ممن هم في ذات العمر، و ٩.٨٪ يعانون من الهزال.

وتشير تلك الدراسات والتقديرات إلى أن نحو ٤٠٪ من أطفال القطاع قبل سن المدرسة (٦ أعوام) يعانون سوءاً في التغذية.

ويوضح الدكتور خالد الهسي أخصائي طب الأطفال في مستشفى الأطفال بمدينة غزة، أن هناك انعكاسات خطيرة لسوء التغذية التي يعاني منها الأطفال في القطاع بسبب الحصار الإسرائيلي، ومنها نقص الحديد وفيتامين (أ) الذي يؤدي إلى فقر الدم، والذي ينتشر بنسبة كبيرة بين الأطفال ما بين سن ٥ إلى ١٢ عاما، بالإضافة إلى نقص فيتامين (د) ونقص مادة اليود بين من تقل أعمارهم عن ٥ أعوام.

وأشار الهسي إلى قضية مهمة جدا وخطيرة في هذا الشأن تتمثل في عدم قدرة الأهل على التعامل مع أمراض سوء التغذية، خصوصا عندما يطلب منهم شراء أنواع مأكولات وفيتامينات لأطفالهم، مؤكداً أن الأغلبية العظمى من الأهالي يطلبون إعطاء أطفالهم وحدات دم للتغلب على فقر الدم، متذرعين بعدم مقدرتهم على شراء المغذيات أو ما هو مطلوب لأبنائهم.

من ناحيته، أشار مأمون الحايك من الإدارة العامة للصحة المدرسية في وزارة التربية والتعليم العالي إلى أن هناك علاقة وطيدة بين سوء

## سوء التغذية يهدد نصف أطفال غزة بكارثة صحية



التغذية والتخلف الدراسي لدى الأطفال، مؤكداً أن لها تأثيرات ضارة على النمو الجسدي وعلى التطور العقلي والمعرفي.

ولفت إلى أن الدراسات العلمية أثبتت تأخرا في عملية التحصيل المدرسي لاحقا عند الأطفال الذين تعرضوا لسوء التغذية في العامين الأولين من العمر، بالرغم من إمدادهم بالغذاء المناسب لاحقا.

وبين الحايك أن وزارة التربية عمدت إلى اتخاذ سلسلة من الخدمات الوقائية والتعليمية والصحية لمواجهة ظاهرة سوء التغذية بين الأطفال، عبر توزيع الأقراص التغذوية على أطفال المدارس في محاولة للنهوض بالمستوى الصحي لهم.

من جانبها أشارت محاسن محيسن مديرة برنامج التعليم في "الأونروا" إلى أن ٣.٢٪ من أطفال مدارس الغوث في المرحلة الابتدائية والإعدادية يعانون من مشكلة فقر الدم التغذوي، مؤكدة أن تداعيات الحصار على القطاع أفرزت مشاكل صحية في أوساط تلاميذ مدارس وكالة الغوث، وظهر ذلك في تشتت الانتباه، ونقص الوزن، والخمول، والشحوب، واصفرار الوجه وتدني التحصيل والتسرب المدرسي.

وقالت محيسن: إنه من أجل مواجهة الأزمة تقوم الوكالة بتزويد طلبة المدارس من الصف الأول وحتى الصف السادس بجرعتين سنويا من فيتامين (أ) ويتم تزويد من يضعف بصره بنظارة طبية مجانا، كما تقوم الوكالة أيضا بتوفير وجبة إفطار للتلاميذ المحتاجين على حساب المدرسة بالتنسيق مع مؤسسات المجتمع المحلي، وتقوم بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي بتقديم أقراص الحديد، وتنظيم حملات مكافحة تسوس أسنان أطفال المدارس، ومواجهة مشكلة الديدان المعوية وظاهرة التقلص.

ويطال الحصار الإسرائيلي نحو ٢٠ ألف تلميذ من رياض الأطفال في القطاع ممن يعانون أصلا من سوء في التغذية انعكس سلبا على صحتهم. فهؤلاء التلاميذ يعانون فقرا حادا في الدم

## مع اقتراب عيد الأضحى

## العولمة أم قلة المحاصيل وراء ارتفاع أسعار اللحوم؟

عوض إبراهيم

## ارتفاع أسعار الأعلاف

ويرجع صالح الدراويش (تاجر أغنام محلي) سبب ارتفاع الأسعار إلى زيادة أسعار الأعلاف بسبب تلف المحاصيل في بلاد الإنتاج وخاصة البرازيل التي تراجع إنتاجها إلى أقل من الربع.

وأشار إلى أن نسبة المبيعات هذا العام بالنسبة له تراجعت إلى الخس، وتوقع أن يتراجع عدد المبلين على شراء الأضاحي الجيدة، وأن يلجأ الكثيرون إلى شراء الأغنام الكبيرة نظرا لانخفاض أسعارها.

ويؤكد سعدي الرجوب (صاحب ملحمة) أن سعر الكيلو الواحد من اللحوم الصافية يصل إلى ٦٠ شيقلا للأغنام، و٤٨ للحوم العجول، مشيرا إلى تراجع عدد المشترين من المواطنين مقارنة مع نفس الوقت من العام الماضي، حيث جرت العادة على شراء الأضاحي استعدادا لعيد الأضحى.

وأوضح أن سعر كيلو الخروف الحي وصل لأول مرة إلى أكثر من أربعة دنانير، في حين وصل سعر كيلو الجدي الحي إلى أكثر من أربعة دنانير وربع الدينار، وذلك بسبب ارتفاع أسعار الأعلاف.

## أهداف سياسية وراء الغلاء

من جانبه أكد الحاج عيسى العواودة، من كبار تجار المواشي في الضفة الغربية أن أسعار لحوم الأغنام ارتفعت أكثر من ٤٠٪، مشيرا إلى أن الارتفاع طال الأغنام أكثر من العجول على مستوى العالم وليس فقط على مستوى فلسطين.

وقال إن أصحاب رأس المال يهدفون إلى السيطرة على الاقتصاد وجمع المال على حساب الآخرين وعلى حساب الفقراء بشكل خاص، مشيرا إلى أن فلسطين ليس فيها اكتفاء ذاتي في هذا المجال.

ولا يتوقع العواودة أن تعود الأسعار إلى ما كانت عليه سواء على المستوى المحلي أو الدولي، لأن

## كفى يا نساء!

إياد الرجوب

تتعرض المرأة الفلسطينية منذ فترة لحملة تشويه ظالمة، بطلتها حفنة نساء منا وجدن في هذا العمل مصدر دخل لا ينضب، وقفت على تمويله مؤسسات غربية تدعي الحرص على إنقاذ نساء الشرق من "الظلم والاضطهاد والعنف والقتل"، وكان أمهاتنا وأخواتنا وبناتنا وزوجاتنا في طريقهن للانقراض. وما استقننا على أنفسنا إلا وهن يُصَوَّرْنَ على أنهن أنموذج للتخلف والاستعباد في عالم القرن الـ ٢١، ونسي الجميع حقيقة المرأة الفلسطينية المشرقة منذ عقود، فقد رأها العالم أجمع تشمخ بحريتها النسوية وأنتفها أمام كبار زعماء الأرض في مدريد عام ١٩٩١.

قبل أيام أعلنت حفنة النساء تلك عن إطلاق حملة "مناهضة العنف ضد المرأة"، ووصل الأمر بتلك الحفنة حدّ بث مقاطع دعائية على شاشاتنا المحلية كمناجح لإهانة المرأة الفلسطينية تحديدا، علما أنها مشاهد مصطنعة وصور جرائم ضد نساء غربيات ليس فيهن أي ملمح شرقي، لدرجة أن نساءنا أصبحن يتدنرن على اللعبة المكشوفة، ولعل ما زاد في التندر يوم إطلاق "حملة مناهضة العنف" هو حضور وزيرة شؤون المرأة والسياحة التي يعني منصبها في وزارتين أن مكانة نساء فلسطين أفضل حالا من مكانة قريناتهن في دول غربية عدة.

إن خير ما نحمي به بناتنا هو تمكينهن من الوصول للجامعات لتنمية معارفهن وثقافتهن والحصول على شهادة تسهل عليهن العمل في وظيفة محترمة يؤمن بها حياتهن، فإن كانت ناعقات الـ "NGOs" حريصات فعلا على بناتنا، أقول لهن: كفى، ولتتوقفن منذ اليوم عن ورشاتكن وندواتكن ومحاضراتكن وحملاتكن ووقرن المبالغ الباهظة المرصودة لذلك، وحوّلنها لدفع أقساط بناتنا في الجامعات، فالشهادة الجامعية بيد المرأة أقوى سلاح لتحصيل حقوقها.

حفنة النساء تلك تستغل رقم الـ ٣٤ أنثى اللواتي قتلن في ظروف غامضة منذ بداية العام، ليرفعنه كإشارة كف أمام ذكور فلسطين، وكان القتل- المرفوض حتماً- في فلسطين يستهدف الإناث فقط، ويتناسين أن أكثر من ثلاثة أضعاف هذا الرقم من الذكور قتلوا في ظروف غامضة منذ بداية العام. ثم يطالبن بمنح الأنثى فرصا وظيفية مساوية للذكر، ويتناسين أن لدينا أكثر من ٢٥ ألف معلمة، في حين عدد المعلمين حوالي ٢٣ ألفا. أما الأهم فهو أنني الآن محكوم بقرار من الأنثى الفلسطينية التي قد تسمح بنشر هذا المقال أو تلقي به في أقرب سلة مهملات.

التجربة أثبتت أن الأسعار إذا ارتفعت لا تنخفض وإن انخفضت فيكون شيئا بسيطا لا يذكر وفي المواسم المعروفة. وأوضح أن مدينة الخليل وحدها تستهلك نصف ما تستهلكه الضفة من الأغنام وتحتاج ما معدله ٦ آلاف رأس شهريا، وحوالي ألف رأس من الأبقار كذلك لمدينتي الخليل وبيت لحم.

وأشار إلى أن الخليل تختلف عن باقي المدن في الاستهلاك نظرا لطبيعة العلاقات والمناسبات والعيادات الاجتماعية فيها وكثرة المدعوين، ما يتطلب كميات كبيرة من اللحوم.

وأكد أن حل معضلة ارتفاع الأسعار يتطلب تعاونا رسميا وتدخل وزارة الزراعة لدعم الأعلاف وتقديم العلاجات ورفع الضرائب عنها، وتشجيع المزارعين على تربية أمهات الأغنام والأبقار وتوفير سوق للحليب وتسهيل نقلها بين المدن الفلسطينية وبين الضفة وغزة.

## وللحواجز من المشكلة نصيب

وأكد العواودة أن منع تصدير الأغنام إلى إسرائيل، والسماح بتوريد منتجاتها للسوق الفلسطينية، أضر بالاقتصاد الوطني، مضيفا أن منع استيراد الخراف من الخارج أدى إلى نقص كبير منها في السوق المحلية الأمر الذي جعل السوق الفلسطينية تحتاج سنويا إلى ٦٠ ألف رأس زيادة على ما يتوفر محليا. وأشار إلى تناقص كبير في أعداد أمهات الأغنام التي باعها أصحابها نتيجة ارتفاع تكاليف تربيتها، الأمر الذي أدى لتناقص أعداد الأغنام المخصصة للذبح.

وشدد العواودة على ضرورة السماح بالاستيراد لتغطية حاجة السوق المحلي، ومنح تسهيلات للمزارعين لحرية التحرك خاصة على حاجز الكونتنتير الذي يمنع تنقل الأغنام بين جنوب الضفة من جهة ووسطها وشمالها من جهة أخرى.

# غزة بلا ملابس شتوية وأهلها يواجهون البرد بالقديم والمرقع

عيسى سعد الله

## غناء خارج السرب

عيسى بشارة

من الصعب جدا أن تصدر "الحال" دون أن نمر، ولو بشكل سريع، على واقع الحال الذي آلت إليه جامعة بيرزيت بعد الحادث المؤسف الذي تعرضت له جراء أعمال الشغب التي قام بها عدد من الطلبة ممن لا يستحقون الانتماء لهذا الصرح الأكاديمي، بصرف النظر عن الأسباب التي أحاطت بالمشكلة. والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة: لماذا انحدر المستوى الأخلاقي إلى هذه الدرجة؟ ومن يتحمل المسؤولية المباشرة عن هذا التدهور غير المؤلف؟

التأمل في المشهد الفلسطيني برمته لا يملك الآن إلا أن يعترف بصعوبة تضاريسه وقاتمة ألوانه وتناثر خطوطه بحيث لا يدري من أين يبدأ إذا أراد أن يقوم بعملية تشخيص، فالخراب الذي حل بنا، على كل الأصعدة، لا يمكن أن ينتج إلا خرابا في المدى المنظور وفي المدى المجهول، وبالتالي فإن عمليات الترقيع مهما بلغت دقتها لن تفلح في وضع حد للأسباب التي أودت بأحلامنا وأطاحت بإمكانية الخروج من النق.

نحن جميعا أكاديميين وسياسيين وتربويين لا يمكننا التهرب من المسؤولية، فهؤلاء الشباب الذين تُركوا من دون توجيه وأتيح لهم أن ينخرطوا في نشاطات سياسية مشوهة ما كان يجب أن تكون هم أحوج إلى استثمار وقتهم في الدراسة وطلب العلم بدلا من البحث عن "بطولات مزيفة" من خلال تجمعات وأطر سياسية تعكس حالة اليأس الراهنة وتعمق الفجوة القائمة بين "الإخوة الأعداء"!

نحن جميعا مسؤولون عما يجري، فحالة الانفلات التي بلغت أوجها في الشارع الفلسطيني لم تتسرب إلى الجامعات على يد حفنة من الخارجين على كل القيم والأصول فحسب، بل أصبحت تشكل سلوكا اجتماعيا يجرف معه جيلا بأكمله. ولعل ما نراه بأم أعيننا ونسمعه هذه الأيام يكفي لدق ناقوس الخطر وإعلان حالة الطوارئ. فلم يعد مقبولا أن نمارس دور المتفرج ونحن ننزف دما! لم يعد مقبولا أن نتدرب بالاحتلال ولا نعترف بإخفاقاتنا المتلاحقة! لم يعد مقبولا أن نهتمش القانون ونطلب الحفاظ على الأمن! نتغنى بالوحدة الوطنية ونرقص على مسرح المهوسين بالسلطة! بل لم يعد مقبولا أن نعتبر ما جرى في الجامعة "فعلا شاذا" أو "غناء خارج السرب"!



يقول إباد الشرفا صاحب محل شهير لبيع الملابس في شارع عمر المختار.

وتوقع الشرفا أن يغادر أصحاب المحال والمعارض متاجرهم خلال الأسابيع القليلة القادمة، خصوصا بعد أن تكبدوا خسائر فادحة في موسم الصيف، بسبب إغلاق المعابر وضعف القدرة الشرائية للمواطنين.

وأشار إلى فشل جهوده في إجراء تنسيق لإدخال بضاعته المحتجزة داخل ميناء أسدود التي تقدر بأكثر من مئة ألف دولار، مؤكدا أنه طرق كل الأبواب في سبيل إدخالها. أما عن وضعه فأشار إلى أنه لا يستطيع دفع خمسة آلاف دينار أردني سنويا بدل إيجار محل لا يبيع.

وقال التاجر سهيل البادي إنه وجميع التجار في المقطع الشرقي من شارع عمر المختار، أصيبوا باليأس والإحباط لضعف القدرة الشرائية للمواطنين وعدم السماح بإدخال ملبوسات جديدة للمقطوع.

وأكد البادي إقدام العديد من أصحاب المحال على إغلاق محالهم بسبب الإفلاس ونقص الملابس.

وانتقد قيام بعض التجار الذين يمتلكون كميات من الملبوسات المميزة، باستغلال نقص الملبوسات من الأسواق ورفع الأسعار بشكل كبير، داعيا إلى وضع حد لهم.

ويعلق التاجر إبراهيم السليل من سوق الملابس الشعبي آملا خجولة على فترة عيد الأضحى المقبل، متوقعا أن لا يحدث إقبال كبير على شراء الملابس، نظرا لعدم وجود ملابس شتوية.

وما بين التاجر والمشتري تبقى المعاناة واحدة في فصل شتاء لا يتوقع أن تحدر حرارة الأجواء السياسية من شدة برودته.

ويعتري نصار تشاؤم شديد من إمكانية حل المشكلة القائمة خلال الأسابيع القادمة، مؤكدا أنه يستعد الآن لمواجهة أوضاع اقتصادية ومادية صعبة.

وحذر عدد من التجار خلال أحاديث منفصلة مع "الحال"، من خطورة انعكاس هذا الخيار على أوضاعهم الاقتصادية والمادية، لا سيما أن قطاع الملبوسات يعاني من كساد كبير منذ أكثر من عامين، ازدادت وطأته خلال الأشهر الخمسة الأخيرة كما

إلى إغلاق محالهم بسبب نفاذ الكميات المتواجدة عندهم منذ عدة أسابيع، حيث انضموا إلى جيش العاطلين عن العمل، كما هو الحال مع التاجر رأفت نصار الذي يعتكف الآن في منزله دون عمل.

ويشير نصار الذي كان يمتلك محلا في وسط مدينة غزة، إلى أن كل جهوده في الحصول على بضاعة باءت بالفشل بعد إصرار الجانب الإسرائيلي على عدم فتح المعابر أمام البضاعة المحتجزة هناك وفي ميناء أسدود.

يعاني قطاع غزة من نقص كبير في الملابس الشتوية لدرجة أن الكثير من المواطنين لم يتمكنوا حتى الآن من شراء كسوة الشتاء لابنائهم بسبب انعدامها أو ارتفاع أسعارها بشكل خيالي أن وجدت.

المواطن صبحي سليم الذي استعان ببعض ملابس أبنائه الكبار القديمة بعد إعادة خياطتها وترقيعها من أجل الباسها لابنائهم الصغار؛ يشير إلى عدم قدرته على شراء الملابس الجديدة، وتساءل بغضب كيف يقفز سعر جاكيت الطفل من ٣٠ شيقل إلى ٨٠؟ ومن أين جاءت الزيادة؟ وتساءل مرة أخرى عن دور الرقابة، مؤكدا أنه عاد أدراجه هو وأبناؤه الذين اصطحبهم إلى السوق فارغي الأيدي.

وتتشابه حال سليم مع حال المواطنة أم حازم التي تفاجت هي الأخرى من ارتفاع أسعار الملابس، حيث اضطرت إلى مغادرة المقطع الشرقي لشارع عمر المختار الذي يعتبر من أكبر أسواق الملبوسات بمدينة غزة، وقالت ممانحة: على أبنائي أن يستعدوا للقضاء شتاء هذا العام دون ملابس شتوية جديدة إن لم يكن دون ملابس أصلا. ووصفت أم حازم التي هي في الثلاثينيات من عمرها أوضاعها الاقتصادية بالصعبة التي وصلت إلى حد عدم مقدرتها على توفير الحد الأدنى من متطلبات أسرته، خصوصا بعد انقطاع راتب زوجها الموظف.

ومع دخول فصل الشتاء وبرودة الأجواء، بدأ أهالي قطاع غزة يشعرون بوطأة الحصار وعزف الكثيرين عن التوجه إلى معارض الملابس لمعرفة ما بعد وجود ملابس جديدة ورخيصة. واضطر عدد كبير من أصحاب محال بيع الملبوسات

## تعاش على جمع الخردة من أكوام النفايات المنتشرة

# إضراب عمال النظافة بغزة ينقذ أسرا من الفقر ويوفر لها مصدر رزق



محمود يجمع المواد المعدنية من القمامة.

جدا أيضا، مثل الكوليرا وحمى التيفوس التي تنتقل للأطفال عن طريق اللعب المباشر بالقمامة، وعن طريق الحشرات التي تتغذى على أكوام القمامة.

واستعرض ظهير الأمراض التي قد تنتج وتتفشى نتيجة انتشار وتكدس النفايات في الشوارع، وخاصة التي تسبب التقيؤ والإسهال عند الأطفال، كالدوسنتاريا والبكتيريا الأميبية والجارديا والديدان الطفيلية بأنواعها، بالإضافة إلى حمى التيفوئيد.

ولم يأبه سعادي ونظراؤه الأطفال الذين يلبسون ملابس وأحذية متهترئة جدا، لا تحمي أجسادهم من الحشرات أو من تلامس المواد الصلبة التي قد تتسبب لهم في جروح، بالمخاطر التي حذرتهم "الحال" منها، مؤكدا أنهم من جيران المكب ولم يصابوا بأي أمراض.

ويرى سعادي في مهنته التي أجبر عليها سهلة مقارنة مع مهن الأطفال الأخرى، لا سيما أنها لا تحتاج إلى رأس مال، إضافة إلى عدم وجود مسؤول عمل، واصفا عمله بالحر.

أيديهم على أنوفهم، لا يجد الأطفال أبة مشكلة في المكوث لفترات طويلة بين أكوام القمامة، ربما تتجاوز ساعات طويلة كما يقول سعادي، الذي يقضي يوميا أكثر من ثلاث ساعات باحثا عن رزقه.

ويشير سعادي إلى أنه لم يعد يتأثر بالروائح الكريهة والقوية المنبعثة من المكان بسبب تعود على شمها منذ أشهر طويلة، منوها إلى أنه يمارس عمله بين أكوام القمامة منذ أربعة أشهر تقريبا ووصف العمل في مكبات النفايات بالممتع والشاق، مؤكدا أن لا بد من أمامه غير ذلك.

لكن سعادي لا يعرف المخاطر الصحية التي يتعرض لها لوجوده بين أكوام القمامة، كما يوضحها الدكتور مجدي ظهير رئيس قسم الأوبئة بوزارة الصحة، والمتملة بالإصابة بجرثومة الكزاز "التيتانوس" القاتلة التي تتجمع على الحديد الصدئ، بالإضافة إلى الإصابة بالأوبئة والطفيليات.

وقال ظهير لـ "الحال" إن تجمعات القمامة الصلبة يمكن أن تكون مصدرا لأمراض خطيرة

خريج جامعي ويحمل درجة البكالوريوس في المحاسبة منذ عام، مؤكدا أنه لا يجد حرجا في عمله لأن الواجب تجاه أسرته التي أنفقت عليه أثناء تعليمه الجامعي يقتضي منه مساعدة والده الذي أصبح لا يتمكن من تسديد كل التزامات أسرته خصوصا بعد ارتفاع الأسعار وتوقف عجلة العمل بغزة.

ولم يخف زياد الذي اكتفى بإعطاء اسمه الأول أنه بسبب عدم قدرته وتمكنه من العمل في مجال تحصيله الأكاديمي الذي أخذ من عمره أربعة أعوام وكثيرا من المال.

وينصب تفكير زياد في الوقت الحالي على المساهمة في إعالة أسرته ومساعدة والده على ذلك، وحتى أنه لا يفكر في الزواج مطلقا ما دامت الظروف الاقتصادية كما هي. مشيرا إلى أنه يحصل يوميا ما قيمته ٤٠ شيقل من خلال عمله.

## أطفال يعملون بالقمامة ويصفون عملهم بالحر

وفي أحد مكبات القمامة الكبيرة وسط شارع اليرموك بمدينة غزة، تسابق عشرات الأطفال على تفتيش وتقليب أكوام القمامة، التي تلقىها عربات الكارو أو السيارات الوافدة من المناطق المجاورة.

الطفل محمود سعادي (١٠ أعوام) كان من أنشط الأطفال الذين يهاجمون أكوام القمامة، يقوم بتقليبها على عجل من أجل الفوز بعدة قطع بلاستيكية أو حديدية أو غنائم أخرى لا تكون بحسبانها.

وفي الوقت الذي يضطر السائقون المارون من المكان أو المارة إلى إغلاق نوافذ سياراتهم ووضع

خاص بـ «الحال»

ربما تكون الفرحة الوحيدة التي دخلت قلب الشاب زياد (٢٣ عاما) عندما سمع نيا إعلان عمال النظافة في بلدية غزة إضرابهم عن العمل في العاشر من الشهر الماضي.

وللمرة الأولى منذ أشهر يتيقن زياد بأنه قد اقتنص فرصة عمل توفر له مصدر رزق يتمكن خلاله من توفير الحد الأدنى من متطلبات أسرته الكبيرة.

مكبات النفايات وأكوام القمامة المنتشرة على كافة مفترقات مدينة غزة أصبحت هدفا مفضلا عند زياد الذي تحدث لـ "الحال" وهو يقبل عشرات أكوام القمامة المترامية على طول الشارع الثالث بحي الشيخ رضوان بمدينة غزة، ويقتنص كل ما هو بلاستيكي أو قطع معدنية وحتى أكياس النايلون ويضعها على عربة كارو اشتراها خصيصا لهذا الغرض.

وفي أثناء ذلك دخل زياد مع نحو ستة فنية في منافسة للفوز بأكبر كمية من البلاستيك لبيعها مقابل مردود مادي يتقرر حسب كمية الوزن.

لم يكتثر زياد ذو البشرة السوداء والقامة القصيرة بما يتعرض له من أمراض أثناء تواجده بين أكوام القمامة وقطع الحديد الصدئة، مؤكدا أنه يعرف كل هذه المخاطر ولكن حاجته وحاجة أسرته للأموال أقوى من كل المخاطر.

وبعد نحو نصف ساعة من تقليب أكوام القمامة الحديثة في الشارع قرر زياد الانتقال إلى مكب آخر لا يبعد سوى بضع عشرات من الأمتار ويقع فيما كان يعرف سابقا بمنطقة البورة، حيث يعرب عن أمه في إيجاد أكوام جديدة.

لكنه قبل أن يغادر فاجأ "الحال" بأنه

## معهد التدريب القضائي.. للنهوض بالقضاء كسلطة فوق كل السلطات

عبد السلام الريماوي

عانى القضاء الفلسطيني قصورا صارخا خلال سنوات طويلة، ما منعه من تبوء مكانته الحقيقية كسلطة فوق كل السلطات، وهو ما دفع وزير العدل الجديد الدكتور علي خشان للمبادرة لتنفيذ سلسلة مشاريع لتعزيز استقلال القضاء، فكان معهد التدريب القضائي الذي أنجز في فترة قياسية لم تتجاوز ٤٥ يوما باكورة ما تم إنجازه. وقال خشان: عندما تقلدت مسؤولية وزارة العدل وضعت خطة استراتيجية ماستستها وفتح علاقات جيدة مع الجهاز القضائي والنيابة العامة بما يضمن استقلال السلطة القضائية وتعزيز دور العدالة في المجتمع.

وحول دور المعهد في تفعيل سلطة القضاء، أوضح خشان أن عمل المعهد قائم على أساسين: الأول، التدريب الأساسي لخريجي كليات الحقوق لمدة سنتين وعندها يكون لهم الأولوية في التعيينات القضائية. والثاني التأهيل المستمر وهو يستهدف قضاة عاملين يهدف إبقائهم على اطلاع دائم مع كل ما يستجد في مجال القانون والتأهيل القضائي. وسيخدم المعهد القضاة وأعضاء النيابة العامة وفئات أخرى مثل القانونيين وهناك إمكانية للتعاون مع نقابة المحامين.

وعما إذا كان نقص التأهيل هو مصدر الخلل الوحيد، قال وزير العدل: أنا لا أريد التطرق إلى أمور سابقة، ولكننا على الأقل وافقنا على اعتماد ٢٠٠ وظيفة لسلك القضاء منها ٩٨ قاضيا و١٠٢ للإدارات والوظائف المساندة وهذا سيسهم في التقليل من تراكم القضايا، وذات الأمر قمنا به بالنسبة للنيابة العامة.

وأكد أن معهد التدريب القضائي ضرورة ملحة في الوقت الحالي بسبب الخبرة غير الكافية في مجال تهيئة خريجي كليات الحقوق في فلسطين. وأضاف: الأمر تجدد نقاشه أواخر ٢٠٠٥ حيث عقد مؤتمر حول أشكال التدريب القضائي وقد شدت حينئذ على ضرورة اعتماد الفلسفة (المدرسة) أولا، الموضوع قديم ولكن وزير العدل الجديد عمل على تطوير علاقات إيجابية مع مجلس القضاء الأعلى، واعتقد أن المعهد أنشئ بالتفاهم بين الطرفين.

ولفت إلى وجود مدرستين في التدريب القضائي: الأولى، الانجلوساكسونية وترى أن القضاة يعينون بعد اختيارهم من بين المحامين أصحاب الخبرة ثم يتدرجون في مواقعهم، والثانية هي المدرسة الفرنسية التي تنادي باختيار القضاة وأعضاء النيابة العامة من بين خريجي كليات الحقوق وتدريبهم نظريا وعمليا.

وفصل كميل بين نوعين من التدريب: الأولي وهو الذي يستهدف خريجي كليات الحقوق، والمستمر الذي يستهدف القضاة وأعضاء النيابة العامة طيلة سنوات عملهم وهذا النوع من التدريب ضروري ومهم. أما التدريب الأولي فيقتضي مسبقا تحديد المدرسة أو الفلسفة التي سيتم اعتمادها عند اختيار القضاة: هل نختارهم من بين المحامين الأكفاء أم من خريجي كليات الحقوق؟ طبعاً يمكن اعتماد المدرستين في ذات الوقت ولكن المهم أن يجري تحديد الفلسفة مسبقاً، وشدد كميل على أهمية المضي في هذا المشروع بجديّة واستعجال لكن دون تسرع من أجل أن يؤتي بنتائج إيجابية في غضون بضعة أعوام، وحينئذ يمكن ملاحظة التغيرات الحاصلة.

أن تكون هناك رقابة على عمل الصحفي لكن يتوجب عليه أن يكون عالماً بمهنته وأخلاقياتها وأن يحترم حقوق الآخرين وحررياتهم، وأن لا يكون معولاً للهدم والتخريب. وأي صحفي أو جهة إعلامية تقوم بجرم أو جنحة أو انتهاك لحقوق وحرريات أو سمعة الآخرين فإن بإمكان أية جهة التوجه إلى القضاء لمحاسبتها.

ظلت مهنة القضاء في بعض الدول حكراً خالصاً على الرجال، لكن فلسطين من البلدان العربية القليلة التي تحترم تمثيل المرأة في هذا المجال، حيث يوجد قاضيات ومعاونات ووكيلات نيابة، وإن كان العدد ما زال غير كاف من وجهة نظر وزير العدل.

ويضيف: سنعمل بالتنسيق مع مجلس القضاء الأعلى والنيابة العامة على زيادة عدد النساء في هذين المجالين، مع الأخذ بالاعتبار أن التعيينات تخضع لمعايير حددها مجلس القضاء الأعلى ونحن نحترم هذا الاختيار.

تدشين المعهد تزامناً والجهود التي تقوم بها الحكومة الفلسطينية على الصعيدين المؤسساتي والأمني، وقبيل مؤتمر أنابوليس، ما جعل البعض يعتقد أن إقامة المعهد القضائي ذات ارتباط سياسي أو استجابة لمطالب دولية. غير أن وزير العدل أكد أن إقامة المعهد ليست لها أية علاقة بالمطالب الدولية بل إنه وغيره من المشاريع "كان يتوجب القيام بها قبل عشرة أعوام وليس الآن".

وقد اتفق معه في ذلك عميد كلية القانون في جامعة بيرزيت الدكتور كميل منصور الذي قال إن فكرة إنشاء معهد التدريب القضائي ليست بالأمر الجديد وهي مطروحة منذ أواخر التسعينيات.

## هل توحد الأكاديمية الفلسطينية للعلوم الأمنية أجهزة الأمن

محمد عز موطي



الضباط في إحدى المحاضرات.

يجب معالجتها بحكمة وصبر، وثانياً أن هناك حاجة كبيرة لتتعلم جميعاً العمل بروح الفريق بعيداً عن المحاصصة الأمنية كما يعتقد البعض، لأننا نريد إنتاج رجل أمن فلسطيني بصناعة فلسطينية، أخذين بعين الاعتبار التطور العلمي وتجارب من هم حولنا، لنؤكد أننا جزء لا يتجزأ من المنظومة الأمنية العالمية، ولنا دورنا في بناء وتطور السلم العالمي.

ويشير الفتياي إلى أن البداية صعبة ولا تأتي على طبق من ذهب، فهناك العديد من الدول الصديقة والشقيقة لديها مؤسسات تعليمية للأمن، تمت دراسة المناهج وأساليب التدريس فيها، ما يناسب المجتمع الفلسطيني والأمن الفلسطيني سوف يؤخذ به مع مراعاة الخصوصية الفلسطينية، ولن يكون هناك استقرار في البرامج المطروحة في هذه الأكاديمية إلا بالممارسة أولاً، ثم الأهم من ذلك بعد قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، عندها سوف تكون هناك استراتيجية أمنية فلسطينية واضحة في متطلباتها، لأن هناك فرقا كبيرا بين من يفكر في بناء الأجهزة الأمنية لخدمة التنمية والاستقرار، وبين من يفكر في إنشاء جيش يقع على عاتقه حماية الوطن من أي اعتداء خارجي.

الظهر، يتناول الطلبة الغداء ثم فترة راحة، ومن ثم يبدأ الجانب الأمني ويشرف عليه نخبة من الضباط الفلسطينيين، يتعلم الطالب كيف يحصل على المعلومة وكيف يحللها وكيف يكتب التقرير الأمني.

ويوضح أبو الرب: نحن بحاجة إلى تغيير نظرة المجتمع للضباط الفلسطينيين، يجب أن تكون له صفة الضابط والانضباط والقدرة على الاتصال مع الجميع وخلق الاحترام مع الجميع، نحاول خلق كادر مؤهل أمنياً، وهناك مكافآت للعشرة الأوائل بالحصول على رتب عسكرية بالإضافة لشهادة دبلوم متخصص في العلوم الأمنية.

وعن افتتاحها في هذا العام يقول أبو الرب: جاء الافتتاح في هذا التوقيت لنقول للشعب الفلسطيني نحن بحاجة إلى بناء منظومة أمنية فلسطينية، لأننا في مرحلة بأمر الحاجة إلى بناء الأجهزة الأمنية ورفع كفاءتها. أما العميد ماجد الفتياي نائب محافظ أريحا والإغوار فيقول إن توقيت إنشاء الأكاديمية مدروس، فقد كان الجميع على مستوى فلسطين ينتظرون الانتهاء من الأعمال الإنشائية والتجهيز، وكذلك تحديد وتعيين الكادر الوظيفي لهذه الأكاديمية تهيئاً للإعلان عن افتتاحها الذي تأخر لأسباب لها علاقة بتوفير التمويل، وقد استطاع الأخ اللواء توفيق الطيراوي وبإصراره وجهده المتواصل توفيره، وبدعم من الرئاسة والحكومة حتى ترى هذه الأكاديمية النور ولوضعها في خدمة الأمن الفلسطيني وبالتالي المجتمع الفلسطيني، وبناء المؤسسة الأمنية وعملية التنمية الوطنية.

ويتابع الفتياي: منذ قيام السلطة الفلسطينية أنشئت العديد من مراكز ومدارس التدريب، وكذلك أكاديمية للشرطة وأكاديمية سعد صايل في الأمن الوقائي، علاوة على مئات من المبعوثين للدول الشقيقة والصديقة لإعداد الكادر المؤهل لخدمة المؤسسة الأمنية بأحدث الوسائل والتقنيات الحديثة وبأسلوب علمي، وذلك لتنفيذ استراتيجية

يحيط بها سور مرتفع ببوابتين حديديتين ذواتي لون أسود، من الخارج تظهر كمنبى أمني، لكن حين تجتاز سورها للدخول تشعر بانك في مؤسسة أكاديمية بحتة، الانضباط يظهر على مداخلها حين يطلب رجل الأمن الهوية والاسم والهدف من الزيارة، مساحات خضراء بداخلها تشعرك بهدوء خاص يسانده انضباط البشر المتواجدين بالمكان، إنها الأكاديمية الفلسطينية للعلوم الأمنية في أريحا التي بدأت فكرة إنشائها عام ١٩٩٨، وافتتحت مؤخراً لتضع في سلم اولوياتها تأهيل الأجهزة الأمنية.

تضم الأكاديمية في المرحلة الحالية ١٥٠ منتسباً من جميع الأجهزة ضمن الدبلوم المهني المتخصص في العلوم الأمنية، وتم اختيارهم وفق معايير يحددها مدرء الأجهزة الأمنية، كان يكون المنتسب قد أنهى دراسته الجامعية. يقول الدكتور نور أبو الرب رئيس الأكاديمية إن فكرة إنشاء الأكاديمية بالأساس كانت للحد من التعيينات العشوائية داخل الأجهزة الأمنية، ومن منطلق أن ضباط الأمن الفلسطيني يجب أن يكون مميزاً بعلمه وعمله وقدرته على الاتصال والحصول على المعلومة وتحليلها، ومن ثم إعطاء الموقف، وبالتالي لا بد من وجود مؤسسة أمنية تقوم على تأهيل وإعداد جيل جديد من الضباط ليلتحقوا بالأجهزة الأمنية.

ويضيف أبو الرب: يوجد في الأكاديمية تدريب ميداني من خلال دبلوم العلوم الأمنية، ومدة هذا البرنامج عام يقيم الطالب داخل الأكاديمية ٢٤ ساعة، يبدأ من الخامسة صباحاً حتى المساء، ويقسم البرنامج إلى ٣ أقسام، عسكري وأمني وأكاديمي، العسكري تشرف عليه هيئة التدريب العسكري الفلسطيني من الخامسة صباحاً حتى الثامنة صباحاً، والأكاديمي على أيدي أساتذة جامعات متخصصين، يبدأ من الثامنة والنصف بعد تناول الإفطار ويستمر حتى الثانية بعد

### «متعة» الفتك

بسام الكعبي

أقامت المنظمات العالمية لمناهضة العنف ضد المرأة في الخامس والعشرين من الشهر الماضي، سلسلة فعاليات احتجاجاً على ممارسة العنف الذي يستهدف نساء العالم بأشكال مختلفة. ناضلت النساء على مدار عشرين عاماً لانتزاع اليوم الدولي لمناهضة العنف، بدءاً من تظاهرات نسوية انطلقت عام ١٩٨١ احتجاجاً على اغتيال ثلاث راهبات في جمهورية الدومنيك بأميركا اللاتينية، ومروراً بحصد أرواح أربع عشرة بريئة عام ١٩٨٩ في مونتريال الكندية بطلقات قاتل يكره النساء، وانتهاءً بعقد مؤتمر فيينا الدولي لحقوق الإنسان عام ١٩٩٣ وصولاً لقرار الأمم المتحدة لليوم العالمي عام ١٩٩٩ لكن هل يكفي وصف ما ينفذه الاحتلال العسكري ضد نساء العراق وفلسطين والصومال وأفغانستان بالعنف؟

منذ أربعة أشهر صدر حكم بالسجن الفعلي مئة عام بحق الجندي الأميركي جيسي سبيلمان الذي ارتكب جريمته ضد الطفلة البريئة عبير الجنابي (١٤ سنة) وأفراد أسرته في العراق. أطلق سبيلمان النار على رأس ضحاياه وانفجر ضحاًكاً قبل مغادرته البيت مع "رفاق" السلاح، هل شاهد الجندي الأميركي القاتل سبيلمان الفيلم الشهير "مستر بروكس" وقلد بطله "كيفن كوستنر" في ابتكار أساليبه المدهشة للتمتع بالقتل وتعذيب ضحاياه تحت وأبل من الضحكات المتفجرة!

"مستر بروكس" رجل أعمال ثري في النهار، ناجح ومحب لأعمال الخير، عطف على ابنته مخلص لزوجته، لكن بطل الفيلم ينقلب في الليل إلى قاتل يستمتع باعدام ضحاياه، هذا النموذج للبطل في السينما الأميركية يستلهمه جنود الاحتلال، ويمارسون طقوسه ليل نهار ويتصرفون في البلاد كأنهم في رحلة صيد!

النساء تحت الاحتلال العسكري في أي مكان على الكوكب الصغير، يتعرضن للفتك بأشكال مختلفة، أحدها أسلوب "مستر بروكس" الذي قلده الجندي القاتل جيسي سبيلمان.. لماذا لا تنشغل المنظمات العالمية لحقوق النساء باعلان أسبوع دولي تضامناً مع النساء اللواتي يتعرضن ليل نهار لانتهاك صارخ تمارسه قوى الاحتلال العسكري؟ وربما يساعد تبني فكرة أسبوع للتضامن مع نساء يتعرضن لانتهاك المحتل، على تمييز طبيعة النشاط بين مناهضة العنف اجتماعياً وانتهاك الاحتلال، وحقيقة تعاني المرأة المحتلة بلادها انتهاكاً فظاً على يد المحتل وعنفاً يشعياً يمارسه الرجل ولهذا يحق لها تنظيم حملات اعلامية في مناسبتين مهمتين.



عفاف خلف.

والانخراط في الهم العام، والعودة، واضطراب معايشة الآخر، كلها ذاكرتنا. ربما خسرت الأدبية الفلسطينية خصوصية قضيتها، قضية المرأة، لصالح القضية الأكبر، الوطن، إلا أن هذا مُبررا باعتقادي، ففي خضم الأحداث الكبرى ليس ثمة رجل وامرأة إنما إنسان وموقف، ولا أرى مبررا لأي تقسيم، طالما الجميع يقدم بإنصاف.

هل تفكرين في استكمال تجربة تدوين التاريخ الفلسطيني بشكل روائي بتجربة أخرى؟

– ربما.

بعد هذه التجربة الروائية التي لاقت حفاوة في الأوساط الأدبية والصحافية وكتبت عنها عدة صحف عربية من الخليج إلى المحيط، ماذا بعد؟

– الإنجاز والواجب يحتمان علينا دوما أن نبقي نسير للإمام، وكل ما أستطيع قوله الآن هو أن هناك بذرة لرواية جديدة، وسأكتفي بهذا القدر.

## صدرت روايتها مؤخرا "لغة الماء" عن دار أوغاريت

# الروائية الفلسطينية خلف: غالبية ما ننجز من أدب يطمره الاحتلال ويغيبه الإعلام

الوطن، وصرخاتهم لا تصل إلا فيما ندر. هناك الكثير من النتاجات الأدبية لأدباء وكتّاب طمرت تحت غبار الحواجز والقوانين العسكرية الجائرة التي طالت الأرض والإنسان والفكرة، ومن حقها أن ترى النور.

كيف تنظرين لتجربة الأديبات الفلسطينيات في خوض مرحلة التدوين الأدبي للتاريخ الفلسطيني؟

– أرى أنها محاولات جادة، وستسهم في إثراء الأدب عموما، فتنوع وثراء التجربة الفلسطينية يتيح لنا أرضا خصبة للإبداع، والمرأة التي أسهمت في الدفاع عن هذا الوطن، والاستمرار فيه لن تدعم وسيلتها لقول كلمتها في هذا التاريخ وصناعته أيضا، الوطن لنا جميعا، المرأة الفلسطينية سواء كانت أديبة، أو أكاديمية، أو فلاح، أو ربه بيت، كانت ولا تزال رائدة في تدوين الذاكرة الفلسطينية.

ما الدور الذي يمكن للمرأة الفلسطينية أن تساهم فيه لإبراز وتدوين التاريخ الفلسطيني بشكل آخر غير الأدب؟

– ربما لأن المرأة هي من أكثر مخلوقات الله حساسية على الأرض، حياها الله تلك القدرة المخترنة على الخلق وإعادة تركيب وصياغة التاريخ وحتى حفظه من التذويب، عبر ثوب أو تطريز أو حلية.

كيف تقيمين التجربة الأدبية النسائية الفلسطينية اليوم؟

– هي تجربة من الغنى والثراء والتنوع مما لا يمكن قياسه بأية حال، إذا ما كان الأدب مرآة التجارب، فالنفي والتشرد، والنضال، والسجن،

والمسكوت عنه هو نبض الإنسان، تفاصيل الحياة الصغيرة، عظمة المقاومة، والخيانة التي دكت الرجال نتيجة اهتراب جبهتنا الداخلية، من المخيف أن يصبح الإنسان مجرد رقم في عداد الضحايا، أو بوستر ملصقا على حائط، هذا التغيب المتعمد، والتحجيم المبرمج، وكاننا أشباح الحياة لا الحياة. لذلك لم أعمد إلى أسطورة البطل ليكون نموذجا خيالي التصديق، بل جعلته إنسانا يرمي ملامحه على الأجيال جيلا بعد

جيل، فالإعلام لا يعطي

الجانب

الإنساني

بالحدث، بل

يغطي الجانب

السياسي، وأنا

حاولت أن أعطي

هذا الجانب لأقول

عبر سطور الرواية إننا

ورغم القصف والمعركة

المستمرة، ظل إحساسنا

الإنساني حيا، وظل إيماننا

بالحياة قائما، وبقينا نحب

الحياة.

هل شعرت أنت كأديبة

فلسطينية تخوض التجربة

الروائية أن هناك عوائق تقف

أمامك؟

– ربما العائق الأكبر الذي يواجه أي كاتب

فلسطيني هو الإعلام، كَتَابنا مغيبون تماما

بسبب هذا الحصار القسري المفروض على

خلاله تلمس ما كان، وربما القدرة على تغيير ما سيكون.

النقد سمة إيجابية في كل المناحي الاجتماعية والأدبية والسياسية، لكن ألا تعتقدين أنك كنت قاسية جدا في نقدك للواقع الفلسطيني؟

– وهل أكثر قساوة من شباب قضاو نحجم، مخلفين وراءهم رائحة حلم يحترق!

وهل يُطلب منا على أبواب القرن الحادي والعشرين والحرية-

الإلكترونية فقط- قرع الخزان أم مغازلته! ما زلنا أسرى الخزان

والشمس بسياتها اللاذعة تُعري فينا الإنسان، وما

زالت بدنا المعروفة عاجزة عن القرع، وسنبقى أسرى صرخته: لماذا لم

تقرعوا الخزان؟ تلك طرفتي في ذاكرة

الفراغ العربي.. وأبحث عن امتلاء.

قلت إنك تحاولين إبراز ذلك الجانب من

الاجتياح الذي لم يظهره الإعلام، ما هو ذلك الجانب الخفي في الاجتياح؟

– المسقط ليس أعداد الشهداء، ولا حتى أعداد الجرحى والأسرى، والبيوت التي هُدمت، والآثار التي رُدمت، والقبور التي نُبِشت ونُسفت. المسقط



## حاورها: مهند صلاحات

ترى الروائية الفلسطينية عفاف خلف أن المرأة الفلسطينية حملت عبر العصور الذاكرة الوطنية، من خلال حكايات الأمهات والجندات، فكانت أول أديبة، وأول مؤرخة، بما تفيض به من ميثولوجيا الحكاية الشعبية والأسطورة، وكذلك كانت أول معلمة للتاريخ عبر ما ترويه من حكايات.

وتعتبر كذلك أنها في روايتها الأخيرة الصادرة حديثا عن دار أوغاريت بعنوان "لغة الماء"، حاولت أن تؤرخ لمرحلة مهمة من تاريخ مدينة نابلس، والشعب الفلسطيني ككل، غير مبتعدة عن لغة النقد، مشددة على أن النقد مهما كان قاسيا لن يكون أكثر قسوة من مساوية الواقع الحالي بكل تفاصيله، من احتلال، وحصار، وبعض الشطط في الاقتتال الفصائلي.

من خلال هذا اللقاء تحاول عفاف خلف أن تجيب للحال عن بعض الجوانب في روايتها الحديثة، وتكشف بشكل جزئي عن رواية أخرى تعد لها:

اعتبر بعض النقاد أن روايتك الأخيرة "لغة الماء" محاولة لتدوين ذاكرة مدينة نابلس إبان الاجتياح الإسرائيلي عام ٢٠٠٢، كيف تولدت لديك فكرة كتابة هذه الرواية؟

– غالبا ما تنازعني رغبة تدوين ما يحدث في بلادنا من خلال رواية، ذلك أن الرواية هي النبض الأقرب إلى الواقع، والأقدر على التشكل وفقا لواقع محسوس، يستطيع القارئ من

## الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابته

الإخراج: عاصم ناصر، وليد مقبول

النوزيع: حسام البرغوثي

### هيئة التأسيس

عارف حجاوي  
عيسى بشارة  
نبيل الخطيب  
وليد العمري

### الهيئة الاستشارية:

عبد الناصر النجار، غسان انضوني، محمد ضراغمة، نيهان خريشة، هاني المصري  
تصدر عن مركز تطوير الإعلام



هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص. ب. ١٤ بيرزيت - فلسطين

alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

## أبو مصعب يغني ويُرْجَل لترويج البضائع منذ سنوات



أبو مصعب.

مناقسين للمحل الذي اعمل فيه والذي ربطتني بأصحابه علاقة عميقة منذ أن تركت عملي في "القصرة" داخل الخط الأخضر.

رفيق الذي يسكن في بلدة كفر اللبب المجاورة لطولكرم، أب لسبعة أبناء، ثلاثة منهم يدرسون في الجامعة. يوضح قائلا: "لا أحد ينزعج من صوتي، وإذا لم أناد أشعر بوجود شيء ناقص في يومي، وإذا ما جاء أحد لطلب إعلانات جديدة، فإنني أشاور صاحب المحل أولا".

ويرى التاجر محمود خليل، الذي يملك محلا مجاورا، أن أبو مصعب لا يتسبب له بالإزعاج، بل يجلب الكثير من الزبائن، فالأسلوب غريب على الناس، وبعضهم يتعاطف معه.

أما التاجر أبو ناصر، الذي يمتلك متجر البيع الأدوات المنزلية، فيعتقد أن صوت رفيق يسبب له وللزبائن الإزعاج طوال النهار، ويقول: "توجهت لأصحاب المحل لينهوا عمله، لكنهم لم يستجيبوا لطلبي، وبالعكس رد عليّ جاري بالقول: بدي أجيب اثنين غيره".

ويرى أبو محمود، صاحب محل مجاور للحلويات، أن طبيعة عمل رفيق تقضي منه أن يستخدم صوته، وهو ما قد يزجج الآخرين، ويزعجني أيضا، لكنني أتفهم ذلك، وأتعاطف مع حالته، وأقدم له الكفاية أحيانا.

### عبد الباسط خلف

اعتاد محمود رفيق، أبو مصعب، منذ قرابة خمسة أعوام على تلحين أغان ومقطوعات زجلية وكلمات ترحيب عشوائية في بعض الأحيان، لحن الزبائن على ابتياع السلع.

يطلق رفيق (٤٢ عاما) عباراته بدءا من الثامنة صباحا، ويستمر في مهمته اللافتة للنظر حتى آخر النهار، دون كلل أو ملل، وفي فصول السنة كلها.

يروى، وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة عفوية: "منذ خمس سنوات وأنا أنادي على الزبائن، ولا أستخدم المايكروفونات في عملي، وصوتي بقي على حاله، ولم أصب بالبحّة يوما، وأشرب كل يوم الشاي الساخن".

يتقاضى أبو مصعب أجرا شهريا يصل إلى ألف وخمسمائة شيقل، لقاء النداءات الصوتية والغناء والزجل والمقطوعات العشوائية التي يكررها، وصارت له علاقات واسعة مع كثير من الزبائن.

ويقول: "في بعض الأحيان يطلبني أصحاب متاجر أخرى، وأتلقى عروضاً لتأليف إعلانات تجارية في المحطات التلفزيونية المحلية، لكنني لا أفعل ذلك لأي أحد، وأحرص أن لا أروج لتجار

مكتبة العجومي - جباليا

مكتبة القدس - رفح

مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البلح

مكتبة أبو معلق - بجانب بلدية دير البلح

مكتبة عبد الكريم السقا - خان بونس

### الخليل

سوبر ماركت الامانة - عين سارة

ميدان القدس - رأس الجورة

سوبر ماركت المامون - مدخل جنين

كشك ابو سيف

### غزة

مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار

مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزة

مكتبة طبيطى - شارع فهمي بيك غزة

مكتبة الاجيال - شارع تقاطع الوحدة

مكتبة الايام - منطقة الشمال

مكتبة دنعا - شارع صلاح الدين

### نابلس

المكتبة الشعبية - شارع حطين

مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي

سوبر ماركت مطاوع - المخفية

مكتبة الرسالة - شارع غرناطة

### جنين

بقالة الدمج - مجمع الكراجات

### بيت لحم

مكتبة عبيد الله - مركز المدينة

مبنى ماركت الامل - باب زقاق

سوبر ماركت سوق الشعب - بيت ساحور

مكتبة الجامعة - بيت لحم

مكتبة القدس

مكتبة البكري - شارع الزهراء

مكتبة العلمية - شارع صلاح الدين

سوبر ماركت اللداوية - البلدة القديمة

### السادة القراء، يسر مركز

تطوير الإعلام بجامعة

بيرزيت إعلامكم بأن

جريدة الحال الشهرية

الصادرة عنه، متوفرة في

الضفة وغزة والقدس في

مراكز التوزيع التالية:

### رام الله

مكتبة الساريسي - المنارة

سوبرماركت الامين - المصيون

سوبرماركت الاصيل - الارسال

سوبر ماركت السنابل - بيتونيا

سوبر ماركت العين - الشرفة

سوبر ماركت الجاردنز - الطيرة

سوبر ماركت ابو العم - وسط البلد

### ارياحا

مكتبة تكسي البترا - تحت البلدية

النثر سوبرماركت - الساحة العامة

مكتبة حتر - مركز المدينة

### طولكرم

سوبر ماركت الاشقر

سوبر ماركت الصفا

محلات ابو راشد

مكتبة الجامعة - الحرس

مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية

مكتبة الصحافة العربية - باب الزاوية

### قلقيلية

مكتبة ماركت عناية

مكتبة الشنطي

مكتبة ماركت ابو الشيخ

المكتبة العلمية